

العدد ٩

السنة الاولى

في هذا العدد

القدس — الجمعه

١١ ذو الحجة ١٣٦٤

١٦ تشرين ثاني ١٩٤٥

العدد الخاص بعيد الاضحى المبارك

رابطة المثقفين العرب

فى فلسطين

واسرة مجلة الغد

تتقدمان الى الشعب العربي الكريم باصدق التهاني واطيب التمنيات

٣٥ ملا

معنى العيد في الاسلام

بقلم عبد الرحمن الكيالي

يضطرب المرء في هذه الحياة حقبة من الزمن ، منبعثا من وراء غرائزه الفردية ، جاهداً فى تحقيق ما يتمثل له من الآمال ودفع مايحس به من الآلام ، مستعيناً فى ذلك كله بما اودع فيه من قوة ومواهب ذاتية ، وما يستطيع ان يستخدم من قوى غيره المنبثة فى افراد المجتمع المحيط به ، والتي قد ينتج من تفاعلها دفع الضر واجتلاب المنفعة ما تيسر الى ذلك السبيل ، والانسان من هذا الجهد الطويل لا يلتفت الى قيمته التي تسانده الا بمقدار ما يرى فيها من ضرورة لازمة لتحقيق رغباته الشخصية ، ولا يعطيها من الفائدة والجهد الا بمقدار ما يستغل هو منها من الفائدة ان كان عادلا ، وقد يذهب فى ذلك مذهبا بعيداً اذا هيئت له الفرص المواتية وتيسرت له الاسباب فيركب من الطغيان ويفرض على من حوله ضروبا من السيطرة ذات الالوان والابعاد المختلفة باختلاف البيئات والظروف ويملي عليه هذا الوضع سلوك المهيمن المستبد الذي تطمئن شهواته الى تسخير العاملين ، واجتناء ثمرة الكادحين المجدين ، ثم لا تلبث هذه الظاهرة ان تفرق بين بني البشر فتخلق فيهم طوائف اخرى ذات اهداف معاكسة لا ترضى بالواقع ولا تنام على حقها المغصوب ، وتنشط همـة كل واحد منها الى تخطي العقبات التي تعترض سبيله وتخطيه الاسوار المضروبة من حوله ، لينعم بالحياة في حرية وطمأنينة نفس ؛ وليهنأ بالعيش آمناً فى سربه معافى فى بدنه عنده قوت يومه لا يخشى غائلة الحاجة ولا تقض مضجعه ظلمات المستقبل المجهول . وبعد فهذان فريقان من الناس تفرق بينهم النزعات والاهواء ويشتد بينهم الخصام واللجاج وتتحكم فيهم المطامـع فتتقطع بينهم الاسباب الانسانية . وتغلب عليهم الروح الفردية فتحيلهم اعداء متناكرين وتشل حركتهم الجمهورية فيعملون آحادا متنابذين وتستحيل طاقاتهم وبالا عليهم فلا يقدرون على تطويعها لتبادل المنفعة ورعاية المصلحة وتقريب الخير ودفع المـكروه . فكيف يستيقظون اذا من هذا السبات المخيم على الابصار وكيف ينتبهون الى ان الويلات الانسانية لا تدفعها الا القوى الجمعية متساندة غير متنافرة ومتحابة غير متباغضة ، ومنظمة متناسقة غير مشتتة ولا متباعـدة ، وكيف يستجمـون من هذا الجهاد المضني طوال ايام الشدة ليدركوا معنى التواصل الانساني ، وليعقدوا بينهم حبال المودة والاخاء من جديد وليجددوا الامال الضائعة فيدركوا انها لا تتحقق الا بالتعـاون الوثيق ولا تنمو وتزدهر الا في ظل الابتسام والبشر ورجاء المستقبل مهما كان الماضي عبوسا كالح الوجه .

اما الاسلام فلعله ان يكون قد التفت الى هذه المعاني كلهـا حين جعل من عيديه اياما طافحة بمظاهر النعمة وآيات السرور الجمعي ولعله اراد ان يمضي الى ابعد من ذلك ، حين جعل الفطر عيدا للخروج من الصيام ليدفع الناس مجتمعين الى محاربة الجوع بجميع ما تهيأ لهم من اسباب اليسر والرخاء ، وحـين جعل ايام الحج عيداً للاضحى يختلف الناس فيه بذبائحهم الى البيت الحرام وغير البيت الحـرام فيأكلون منها ويطعمون الجائع والمعتر ، ويذكرون في هذا اليوم امة منهم قضي عليها ان تعيش فى واد غير ذي زرع ، فجعلت افئدة المسلمين في هذا العيد تهوي اليهم من كل مكان ، لتعينهم على تحمل ما يكابدون من عنت الحياة ، ولتـدبـر امور الامم الاسلامية في اقطار الارض ، فتعقد العزم على تنفيذ مبادىء الاسلام وتجعل من العبرة بالماضي ودراسة الحاضر منهاجا لوضع خطة المستقبل يكفل لكل فرد هناءة العيش ورغد الحياة ويسلكه في نظام الشعب فتتضام الهمم وينفسح امامها المجال فتنطلق الى الامام وقد قال عليه الصلاة والسلام من قبل : لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه . واتخذ من عيد الاضحى على الخصوص منبراً يعلن فيه تمسكه بحقوق الانسان وقيامه عليها ، ويرسم فيه الطريق العملية لحفظ هذه الحقوق والعمل عـلى تثبيتها حيث يقول في حجة الوداع : ايها الناس ان دماءكم واولادكم حرام عليكم الى ان تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا ، الا هل بلغت ؟ اللهم اشهد .

فمن كان عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ، وان ربا الجاهلية موضوع[1] ، وان اول ربا ابدأ به ربا عمي العباس بن عبد المطلب ، وان دماء الجاهلية موضوعة وان اول دم ابدأ به دم عامر بن الحـارث بن عبد المطلب ، وان مآثر[2] الجاهلية موضوعة غير السدانة[3] والسقايه[4] . والعمد قود[5] وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر وفيه

(١) موضوع : ساقط ملغى . (٢) مآثر : مفاخر .

(٣) السدانة : خدمة المسجد . (٤) السقاية : سقايه الحجاج الماء .

(٥) قود : قصاص .

ذكرى وعد بلفور المشؤوم

ان المبتصر فى وثيقــة بلفور يرى سموم الرأسماليــة

تقطر من كل حرف فيهـا

لم يكن وعد بلفور شؤما على عرب فلسطين وحدهم، بل كان شؤما على العرب جميعا بصفة خاصة، وشؤما على عالم التحرر والانعتاق بصفة عامة. ذلك لان هذا الوعد لم يكن يستهدف نفع احد فى الدنيا سوى الطبقة الرأسمالية الاستعمارية، وحتى اليهـود انفسهم يعانون من شؤم هذا الوعد ما يعانيه غيرهم من الشعوب المحبة للحرية والمقهورة على امرها، ولا ينتفع منهم بهذا الوعد، الا الفئة الرأسمالية، التي ارتبطت بالاستعمار الانجليزي فى السابق. والتي اصبحت قسما من الرأسماليه العالمية الاستعمارية فى الحاضر.

فالذي اعطى هذا الوعد الاستعمار الرأسمالي الانجليزي على لسان (بلفور) الذي كان اقل الناس اهتماما باليهود، والذي ارسل اليه هذا الوعد (اللورد روتشيلد) رمز الرأسمالية النقدية، وأحد رجالات الاسرة المالية المشهورة فى انجلترا، وفرنسا، والمانيا.

مائة بعير فمن زاد فهو من اهل الجاهلية، ايها الناس ان الشيطان قد يئس ان يعبد في ارضكم هذه، ولكنه قـد رضي ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحرون من اعمالكم.

ايها الناس ان لنسائكم عليكم حقاً ولكم عليهن حق، فاتقوا الله في النساء واستوصوا بهن خيراً، ايها الناس، المؤمنون اخوة، فلا يحل لامرىء مال اخيه الا عن طيب نفس منه، فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، ايها الناس ان ربكم واحـد وان اباكم واحد كلكم لآدم وآدم من تراب، ان اكرمكم عند الله اتقاكم وليس لعربي على عجمي فضل الا بالتقوى.

تلك مبادىء الاسلام ومثله العليا التي لبث محمد عليه السلام يجاهد من اجلها نيفا وعشرون سنة وما عتم ان تم له النصر حتى اعلن تنفيذها على ملأ من الناس وبدأ في ذلك بنفسه واقاربه والعرب كافة وسوّى بين النـاس جميعاً واعطى كل ذي حق حقه ولم يجعل لأحد شيئاً من عمل غيره. فاين من هذا ساسة العصر واين مبادؤهم ومثلهم العليا التي انساقت البشرية جمعاء في مجازر طاحنـة لأجل تحقيقها. فلما اسفر الصبح ورفرفت اعلام النصر استيقظت المطامع وتنافست الاهواء واصطدمت المصالح وتهاترت الآراء. ؟

القدس ـــ عبد الرحمن الكيالي

ولعل ابين ما يبين شؤم هذا الوعد، وخدمتـه للاستعمار وحده، الوعد نفسه، ولعل ابين ما يبين شؤمه على العرب واليهود، تلك المدة التي وضع فيها موضع التطبيق. فكانت محنة كلها، وكانت تاريخيا داميا كلها. وها نحن نضع بين يدي القارىء نص الوثيقة المشؤومة التي تعبر عن نفسها بنفسها.

ارسل بلفور فى ٢ نوفمبر سنة ١٩١٧ الى اللـورد روتشيلد الكتاب الآتي :

يسرني جداً ان ابلغكم بالنيابة عن حكومة جلالته التصريح التالي، الذي ينطوي على العطف على اماني اليهود الصهيونيه وقـد عرض على الوزارة فاقرته :

(ان حكومة جلالة الملك تنظر بعين العطف على تأسيس وطن للشعب اليهودي في فلسطين، وستبذل جهدهـا لتسهيل تحقيق هـذه الغاية، على ان يفهم جليا انه لن يؤتى بعمل من شأنه ان يغير الحقوق المدنيـة والدينية التي تتمتع بها الطوائف غير اليهودية المقيمة الآن في فلسطين، ولا الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى)

ان المبتصر في هده الوثيقة يرى سموم الرأسمالية تقطر من كل حرف فيها، انصراف عن المطالبة بحق تقرير المصير، وابعاد عن الطلب الطبيعي المشروع وهو الاستقـلال، واتاحه للاستعمار ان يثبت اقدامه، فيحمي مواصلاته ويستغل موارد الثروة من بترول واسواق، وان يقف موقف الشريف الذي لا بد له من تثبيت (العدل) وحماية الشعبين بعضهما من بعض، وتسلمه الحكم بنفسه لانه هو وحـده (العـادل).

ان التناقض الواضح في هذه الوثيقة لا يمكن ان يفسر بانهـا في مصلحة احد من الشعبين، وان محنة ربع القرن الماضي قد اثبتت انها لم تكن الا في مصلحة الرأسمالية الاستعمارية، والا فكيف يمكن ان تبذل حكومة جلالته جهدها (لتسهيل تحقيق هذه الغاية) بدون ان (يؤتى بعمل من شأنه ان يغير الحقوق المدنية والدينية) للطوائف الاخرى ؟ وما هو هذا الجهد الذي ستبذله اذا لم يكن على حساب (الطوائف الاخرى) واذا كان (تحقيق هذه الغاية) لا يؤذي الاخرين، فما هي ضرورة هذا الجهد ؟ واذا كان تلك (الطوائف)

لا تؤدي فما ضرورة تلك القوانين العجيبة التي لا مثيل لها في اي قطر من اقطار الدنيا ؟ وما ضرورة وجود اضخم نسبة مئوية من ميزانيات حكومات الارض لدائرة الامن في فلسطين ، وما هو المبرر لوجود الاستعمار نفسه في رأي نفسه .

لعل تلك الجهود تريد حكـومة جلالته بذلها في خارج فلسطين ، لا عند (الطوائف الاخـرى) في فلسطين . ولكن التصريح يضمن ان لا يؤتى بعمل من شأنه ان يغير الحقوق او الوضع السياسي الذي يتمتع به اليهود في البلدان الاخرى ، فما معنى هـذا النقيض الجديد ، وكيف يمكن تفسيره ؟ ان اليهودي الذي يأتي الى (الوطن القومي) من انجلترا مثلا ، لا بد له ان يـترك جنسيته الانجليزية ، وهي حق مدني ، وان لا يتاح له ان يكون وزيرا مثل (بلفور او دزرائيلي) وهو حق سياسي ، وان تتأثر اسهمـه في البنوك والمصانع (كاجنبي) وهو حق اقتصادي . فهـل يقبل روتشلد واضرابه ان يكونوا من افراد (الوطن القومي اليهودي) ؟ انهم رأسماليون اولا ، ثم هم يهود اذا كانت اليهودية تخدم الرأسمالية ومن كان من اليهود لا يخدم الرأسمالية فيهوديته مطعون فيها . كما قال وايزمن : ان يهود روسيا ليسوا منا ولسنا منهم .

واذن فوعد بلفور وثيقة رأسمالية استعمارية ، لا تفيد احداً غير الاستعمار نفسه . فماذا كان موقف اليهود منها ؟

ان لليهود تاريخا داميا ، وان ادمى صفحات هذا التاريخ ، هي مذابحهم في اوروبا ، وان الموجه لهذه المذابح والمشعل لنيرانها دائما ، انما كان الطبقة الحاكمة في كل ادوار تلك المذابح التاريخية . فامراء الاقطاع هم الذين يشعلون الفتن الطائفية ، ليوجهـوا نقمة الشعوب عنهم الى غيرهم ، والرأسمالية الاحتكارية في المانيا ، هي التي اشعلت الفتن النازية فيها ضد اليهود ، بالرغم من وجـود يهـود رأسماليين في صميمها . وكما كان امراء الاقطاع يتظاهرون بالعطف على اليهود بعد انتهاء المذابح ، كذلك نرى الرأسمالية تلبس مسوح الرهبـان . وتتظاهر بهذا العطف الخادع .

اما اليهود فكانوا من وعد بلفور ، على ثلاث فرق : فرقـة تفهمه على حقيقته الرأسمالية الاستعمارية ، وترى الانتفاع به ماليـا واستعماريا دون النظر الى الضحايا ، لان ذلك ليس من شأنها ما دام يسوق الى مرابحها ، وهي مؤيدة له ما دام يثير الاضطراب ويبعث على توطيد الاستعمار ، ودون ان تتنازل عن جنسياتها وروابطهـا في غير فلسطين .

وفرقة ثانية ، لا ترتبط بالاستعمار ، وترى فيه ضرراً على الشعب اليهودي ، وترى في الصهيونية احبولة من احابيله فهي ضنا بشعبهـا تحارب الصهيونية ولا تؤيد وعد بلفور .

وفرقة ثالثة مخدوعة يبعثها تاريخها الدامي الطويل وامانيها في السلام والاطمئنان الى فهم قضية الوطن القومي فهما مغلوطا ، وانه لا يؤذي قيامه أناساً غير اليهود ، فهي تؤيده عن غير علم بحقيقة الوضع .

ولقد اصبح ينجلي للعالم سوء هذا الوضع ، واصبح ينجلي للعالم شيئاً فشيئاً وجهه الاعتدائي والمتاجرة بعطف العالم على اليهود لتثبيت الاستعمار ، خصوصاً وان معظم لاجئي الحرب من اليهود الموجودين في فلسطين الان ، يلحون في العودة الى بلادهم ، بالرغم من كل وسائل الاغراء والتهديد والتعويق عن السفر ، واصبحت الهجـرة وهي الوسيلة المادية لتنفيذ هذا الوعد موضع مقاومـة العـرب جميعا ، وموضع التشكك وعدم الاهتمام عند جماهير اليهود في الخارج . بعد كل ذلك اصبح لا بد من افتعال اسباب للاستعمار الرأسمالي ، ولا بد من ايجاد سند والعوبة في يد الاستعمار .

فاما الاسباب المفتعلة فهي ان اليهود في المانيا (يرغبون) في سكنى فلسطين ، وان اظهر الاستفتاء ان الراغبين هم خمسة الاف فقط وان ترومان يريد هجرة مئة الف يهـودي ، لانه من خلفـاء ولسون (حمامة السلام) لا رمز الرأسمالية الامـيركية التي اصبحت من (مساهمي الصناعة والتجارة) في فلسطين .

واما الالعوبة والسند فهو تلك الفئة الشابة من يهود فلسطين التي ترعرعت في المدارس الصهيونية ، والتي تربت على قواعد اعتدائية تحت سمع الاستعمار وبصره ، فكانت مادة الجمـاعات الارهابية في فلسطين ، وكانت تربة صالحة — بحكم تربيتها الاعتدائية — لان تكون فرقا ارهابية منظمة توجهها الصهيونية الرأسمالية في الوجهة التي تريدها .

لقد اكره النضال العربي الاستعمار فانتزع منه « الكتـاب الابيض » الذي ينهي الهجرة ، ولكنه يريد ان يتخلص منه ، او ان يجدد المشاكل ، لتلهية الشعب عن مطلبه الاول (الاستقلال) . وقامت فـرق الارهاب الصهيونية بما قامت به ، وهاجمت مراكز اعتقال المهاجرين غير الشرعيين وامتنعت بعض القرى الصهيونية من تسليم من دخلها ، ففكرت الحكومة في رفع قضية على تلك القرية !

لقد اصبح وعد بلفور وثيقة رأسمالية واضحة ، ولم يعد عطفا (حقيقيا) على اليهود . ولقد اصبح العرب في جميع اقطارهم يرون انه العوبة استعمارية لا يقل ضررها عليهم عن ضررها على عرب فلسطين واصبحوا يرون انه عامل من عوامل القلق والاضطراب في شرقنـا وعدو من اعداء السلام فيه ، لذلك كانوا كلهم في اليوم الثاني من هذا الشهر (وهو يوم ذكرى الوعـد) صفا واحدا في مقاومته ، لا انتصاراً لفلسطـين وحـدها ، وانما انتصاراً لهم ولهم ، وانتصاراً لاقرار السلم الذي لا يقاومه الا اعداء السلم .

وان فلسطين طليعة المناضلين ضد هذا الوعـد تطلب الى حكومات اقطارها الشقيقة ، ان تعرض هذه القضية عـلى مؤتمر السلام المقبل وان تبين خطر هذا الوضع على السلام العالمي لان السلام لا يتجزأ ، ولأن الاضطراب في اي قطر خطر على السلام في جميع الاقطار .

مخلص عمرو



صورة للجبهة المتحدة المشكلة من وفود المستعمرات والدول الصغيرة التي دخلت المؤتمر العالي العالمي ككتلة قوية متماسكة . يظهر فيها رئيس الوفد الفلسطيني السيد مخلص عمرو (١) وعضو الوفد السيد بولس فرح (٢)

وفد عمال فلسطين الى باريس

يحمل من رجالنا المبعدين فيها رسالة وامانة

[امانة حملها وفدنا الامين من المبعدين الى اهالي فلسطين . وقد القاها عضو الوفد السيد بولس فرح في الحفل الكبير الذي اقامته جمعية العمال العربية بيافا في سينما الحمراء احتفاء بمقدم الوفد]

...... وفي هذا الاجتماع الشعبي الكبير ، اعبر عن عظيم امتناننا وشكرنا للوزير اللبناني احمد بك الداعوق ، والوزير السوري عدنان بك الاتاسي اللذين ناصرا وفدكم ، وقدما اليه اجل المساعدات في كل مناسبه ، واحتفيا به احتفاء اخويا يدل على القومية الواحده والآمال الواحده التي يحاول الاستعمار عبثاً انكارها علينا . وقد اضفى اجتماعنا باخواننا المنفيين والمبعدين في باريس الذين احاطونا برعايتهم وعطفهم وتأييدهم ، نصراً على نصرنا المحرز في المؤتمر ، ورونقاً على مهمتنا التي انتهت باتم ما نأمل من نجاح وتوفيق . نعم .. لقد كان لنا بجميع المبعدين واصدقائهم ، اكبر نصير واكرم عون وخير عضد . وها اننا ننقل اليكم امانة غالية منهم ، وهي انهم يرسلون اليكم تحياتهم القلبية ، ويعاهدونكم على التمسك بالميثاق الوطني المنبثق من ارادة الامه ، ويدعونكم الى المطالبة بوحدة وطنية . هذه هي رسالة اخوانكم المبعدين ، ونحن نحملها بنصها راجين ان يتعاون الجميع في سبيل خير الامه وتحقيق حريتها .

حول التراث العربي

بقلم قدري حافظ طوقان

ان من يطالع المؤلفات الحديثة عن الحضارة العربية يرى آراء متضاربة في الاساس الذي قامت عليه ، وفي المناهل التي استقت منها . ويرى كذلك تحاملا عليها وانتقاصا لقيمتها . فبعض المؤرخين لا ينسب الى العرب اي فضل في خدمة المدنية وينفي عنهم الابتكار . ويقول انهم لم يكونوا غير نقلة للعلوم وان نتاجهم العقلي هو من الدرجة الثانية من حيث قيمته وأثره على تقدم العلوم ، وانهم كانوا متأثرين بالثقافة اليونانية وقد اتبعوها وفضلوها على غيرها . وهناك فريق آخر من الاوروبيين يرى غير ذلك ويقول ان العرب فضلوا الثقافة الهندية وتأثروا بها اكثر من غيرها ، وانهم كانوا عالة عليها اقتبسوا منها اكثر ما جاؤوا به من آراء ونظريات في العلوم والفنون ويرى هذا الفريق في ذلك نقصاً معيباً وناحية الضعف في الحضارة العربية .

وقد حاولت ان اعرف الاساس الذي يبني عليه هؤلاء العلماء اقوالهم واحكامهم في الحضارة العربية ، فتوصلت بعد بحث الى ان الاساس الذي يعتمدون عليه في هذا الشأن هو هذا الاقتباس . اذ يرون فيه النقطة الضعيفة في تاريخ تقدم العلم عند العرب .

ان اقتباس العرب عن اليونان او الهنود او غيرهم ممن سبقهم من الامم لم يكن الا بموجب غريزة في الانسان تميزه عن الحيوان ، فالانسان على رأي الفيلسوف كورزفسكي يأخذ دائما ما عمله غيره ويزيد عليه ، وان قوة الانتاج في (الانسان) لا تقوم ولا تقوى الا على نتاج السابقين . وعلى هذا فليس في الجري على هذه الغريزة عيب او مجال للتنقص .

لا ننكر ان العرب اقتبسوا عن غيرهم وهذا الاقتباس مما ساعد على تقوية قوى الانتاج فيهم ، ومما أدى الى اصلاح الاخطاء التي وجدوها في تراث الامم التي سبقتهم والى اضافة بحوث ونظريات هامة جعلت العلماء المنصفين يعتبرون بعض العلوم من موضوعات العرب . وتصفح بسيط لتاريخ العلوم والرياضيات والطبيعيات والطب والفلسفة والفلك يثبت صحة رأينا ويريك خصب القريحة العربية باجلى بيان .

قال البارون (دي فو) .... ان الميراث العلمي الذي تركه اليونان لم يحسن الرومان القيام به ، اما العرب فقد حفظوه واتقنوه ... فهم لم يكونوا حفظة وخزنة للعلوم فحسب ، لكنهم توفروا على ترقيتها وتطبيقها باذلين الجهد في تحسينها وانمائها حتى سلموها للعصور الحديثة .... ، وقال الدكتور سارطون في احدى محاضراته في جامعة بيروت الاميركية « ... ان بعض الاوروبيين يحاولون ان ينتقصوا من قدر العرب العلمي في القرون الوسطى ، وذلك بقولهم او العرب لم يكونوا غير نقلة للعلوم لم يزيدوا عليها شيئاً .. هذا خطأ ... واذا افترضنا ان العرب لم يكونوا غير نقلة أليس في عملهم هذا خدمة للعالم ؟ فلولا نقلهم لما تقدمت العلوم تقدمها الحاضر ولكنا حتى الآن في قرون وسطى ..... ، ويعتقد الدكتور سارطون بان نقل العرب لم يكن ميكانيكيا بل على الضد فيه روح وحياة .

هذا من جهة الذين يعيبون على العرب نقلهم عن غيرهم ، اما الذين يقولون ان العرب فضلوا ثقافة على اخرى فمخطئون ، وسنحاول تبيان رأينا بايجاز .

اختلفت اقوال علماء الغرب في اي الثقافات فضل العرب ، فقال كاجوري ان الكرخي وابا جود والخيامي فضلوا الطريقة اليونانية على الهندية في استعمال الارقام . وقال كانتور بوجود مذهبين مختلفين (في زمن البوزجاني) احدها يتبع الثقافة الهندية والاخر اليونانية ، وقال احد علماء الغرب ان العرب تأثروا بالثقافة اليونانية وفضلوها على غيرها . وقال آخرون مثل ذلك في الهندية . والحقيقة انه لم يكن هناك اي تفضيل ، فقد كان علماء العرب في العصر العباسي يترجمون ما يقع تحت ايديهم من المخطوطات هندية كانت او يونانية

(البقية على صفحة ٢٤)

الاستاذ قدري طوقان من الدائبين على اكتساب العلم والادب ، والحريصين على الانتاج والتأليف في شتى ضروبها . وقد خصص جزءا كبيراً من وقته لدراسة علمي الرياضيات والفلك ، فتفهم كثيراً من اسرارهما ودقائقهما ، والف فيهما عدة مؤلفات ، لعل ابرزها « تراث العرب العلمي » و « السكون العجيب » . وهو من حملة مشعل الثقافة ، الساعين الى خدمة ابناء الامة عن طريق التوجه بمداركهم ومواهبهم ومعارفهم في سبيل نشر الثقافة الحرة ، واجتثاث آفات المجتمع ، وتحقيق السعادة للناس جميعاً .

خاطرة العدد

سوانح مفيدة ...!

الفهم الملتوي

نهادن «الكاتب الجبار»: عباس محمود العقاد، لنلتفت الى «امير البيان»: الدكتور زكي مبارك فنكون قد قدمنا الى قرائنا أكثر من مثل على خطر الاطمئنان الى كل ما يصدر عن «كبار الكتاب» من آراء. ونكرر هنا ما قلناه سابقا من اننا لا نقصد الانتقاص من مواهبهم او الحط من اقدارهم ولكننا ننبه الى ضرورة التمحيص لآرائهم قبل الأخذ بها.

نحن نفهم ان يجمح الدكتور زكي مبارك فى ميادين الغزل، ولكننا نستهجن ان يلتوي فهمه حين يبحث المسألة «الاجتماعية» فى مصر والشرق» فيضل ثم يجهد فى تضليل غيره مستنداً الى مكانته الادبية.. اذ يزعم انه «قد مضت اجيال والناس يتحدثون عن «اليوم الموعود» اليوم الذي توزع فيه اموال الاغنياء على الفقراء» مدعيا ان الانتظار لذلك اليوم سيطول بل انه ليقطع الامل من مجيئه. ثم يرى «ان الكلام عن المسألة الاجتماعية ليست الا بضاعة اجنبية فهومنقول عن جماعة من الكتاب الاوربيين والامريكان وما يقال فى الغرب لا يصلح دائما لأهل الشرق»

واذن، ما العمل؟.. «ندرس اسباب الفقر لنقلع جذوره من الاساس»، وعلى هذا فالدكتور زكي مبارك معني بالفقر بوصفه مسألة اجتماعية. ولكنه لن يعالج هذه المسألة بعلاج اوروبي او امريكي بل بعلاج مصري... «سنتريسي».. ويعترف ان الناصحين قد نهوه عن هذا الموضوع الشائك «وقالوا ان فى مصر تياراً من الحقد على الاغنياء، وان من العقل مسايرة ذلك التيار» ويقول: «اني اقاوم ذلك التيار لمنفعة وطني، فالوطن الغالي يناشد ابناءه جميعاً ان يعيشوا فى تعاون وتساند، وهو يدعو الفقراء الى الفرح بسعادة الاغنياء..»

ويؤكد جازما ان «الله لن يعطف على الفقير الا يوم يفرح بحلول النعمة على جاره المسعود»، وبعد ان يقدم هذه «الجرعة» المخدرة من علاجه للفقر يقرر «ان الفقر لا يصيب غير من حرموا قوة الاخلاق الاجتماعية والمعاشية»

ثم يقول: «اما انا فلن اتوجع لمصاير الفقراء من العمال والصناع والفلاحين، لأني أؤمن بان الله خلق منافع الوجود لجميع الناس ثم دعاهم الى التسابق بقوة العزيمة والامانة، والصدق والاخلاص فربح من ربح وخسر من خسر»

وهكذا درس الدكتور مبارك اسباب الفقر فاقتلع جذوره من الاساس فاذا سمعتم ان فى مصر او فى الشرق فقراء فلا تصدقوا.

النغمة اياها

ونعني بها نغمة «التعاون». نقول «للعقاد» اذا كانت الاشتراكية فاشلة لا محالة فماذا ترى حلا لمشاكلنا الاجتماعية وغير الاجتماعية. فلا تسمع منه الا «التعاون». ونقول لزكي مبارك اذا كان علاج المسائل الاجتماعية اوروبياً او امريكيا.. واذا كان هذا العلاج لا يصلح للشرق، فاي علاج تقترح فيجيبك: علاج التعاون والتساند. ووالله ما ندري كيف يتم التعاون بين السيد والمسود، بين المستغل (بكسر الغين) والمستغل (بفتح الغين)؟ كيف يتم التعاون، يا هؤلاء. فى ظل النظام الرأسمالي القائم على مبدأ استثمار الجهود البشرية على افظع وجه.. هذا النظام الذي يساعد على وصول بعض الافراد الى ثروات ضخمة دون جهد ودون استحقاق، ويحكم ظلماً على الملايين بان يعيشوا مغرقين فى الفقر والبؤس.

ونغمة اخرى

وهذه النغمة الاخرى التي يضرب عليها اعداء الاشتراكية هي نغمة الحرية الفردية. اذ يزعمون دائما ان الديمقراطية الرأسمالية تضمن للفرد حرياته. والواقع ان الحرية التي للفرد فى ظل النظام الرأسمالي ليست سوى ستار لاذلاله واستعباده. خذ «حرية العمل» مثلا – للعامل الحرية فى ان يعمل.. ولكن متى؟! اذا وُجد العمل وفى هذه الحالة لا بد له من الخضوع لصاحب العمل فى تحديد اجرته التي هي وسيلته الوحيدة للحياة. وهو مضطر لقبول تلك الاجرة التي لا تؤلف سوى جزء ضئيل جداً من محصول جهوده والتي لا تكاد تكفي لتأمين قوته اليومي.. انه مضطر الى كل هذا لئلا يموت جوعا واسرته.

او خذ «حرية النشر» – كيف يتسنى للاميين – وهم كثيرون أنْ يتمتعوا بهذه الحرية؟ او كيف يتأتى للمتعلمين ان يمارسوا هذا الحق ويتمتعوا به اذا كانوا لا يجدون وسائله متوفرة لديهم كالورق والمطابع وما الى ذلك؟

واخيراً خذ «حرية التعلم» – يقولون لك ان التعلم مباح للجميع ولكن اين المدارس؟ واذا وجدت هذه فمن اين للفقراء القدرة على دفع الاقساط المدرسية والمصاريف الاخرى.

وهكذا يكون شان الاكثرية الساحقة في ظل الديمقراطية الرأسمالية تسمح بالحريات ولا تنعم بها.

(القدس: انسان)

المنبر الحر

في سبيل استقلالنا التام

لن نتأخر عن القافلة

لقد خلفت الحرب بعد ان ودعت العالم آثاراً والاما لا تنسى ولكنها بعثت آمالا تسعى الشعوب لتحقيقها سالكة شتى السبل. ان هذا الوعي الاجتماعي الذي يجتاح العالم اليوم وفي طليعته شباب الاحرار امر لا سبيل الى انكاره. وها هو الشرق العربي العزيز يستفيق ليساير هذا الوعي العالمي ولينهج الطريق الذي يختاره من هذه النظم والمبادئ الاجتماعية. يظهر هذا جليا في احاديث الشباب ومسامرات الشيب، وفي تلك التيارات المتدفقة علنا ومن وراء ستار يجتذب كل منها مؤيديه واتباعه.

إن الاحداث العالمية الحاضرة وتقلبات الاوضاع في اجهزة الحكم في العالم يظهر مدى تغلغل الافكار التحريرية في الشعوب. فانتصار حزب العمال الساحق في انجلترا، وفوز الحزبين الشيوعي والاشتراكي في فرنسا، وتفوق الاحزاب الاشتراكية في معظم بلدان اوروبا، كل ذلك يعلل اهمية الاشتراكية كمبدأ اجتماعي وسبيل تعلق عليه الشعوب آمالها.

ان مجرد التفكير في الحرب العالمية الاخيرة ليبعث في النفس الوجل من عودة تلك الاهوال التي تلت الحرب العالمية الاولى، من تقييد التجارة وهبوط الاجور التي تخلق ازمات اقتصادية وبطالة تعم الملايين. ان العود الى مثل هذه الازمات التجارية والصناعية والمالية والسياسية العامة معناه سير البشرية خبط عشواء في دنيا الفوضى وعدم الاستقرار وسوء العيش لجماهير الشعوب باستثناء اقليات ممتازة، مما يقود الى انتهاج سبل معوجة لا تؤدي الا الى حروب مبيدة تساق اليها البشرية متناسية التضحيات الجسام التي بذلتها في حربها الاخيرة.

هذا الخوف يدفع كل انسان الى التفكير في خير الطرق التي تحقق لشعبه عيشا رغيداً. ان النظريات والعلوم، لهي كالمرأة العقيم ما بقيت دون تطبيق، والسير على خير خطة بينة لهو العمى المطبق. ان العالم يحن الى السبيل التي تقوده للنجاة، ولكن هذا الحنين يجعلهم عرضة لتغرير جماعة من الدجالين او المتهورين امثال هتلر وموسوليني وفرانكو. لقد اتخذ موسوليني من حماسه وغيرته على مجد روما وامبراطوريتها سلماً اعتلى به كرسي الدكتاتورية، وخلق من الحركة النقابية الفوضوية — السندكالية — نوع الحكم الذي سار بالشعب الايطالي نحو حالته الراهنة. اما هتلر فقد اتخذ اسم الاشتراكية سبيلا للحكم، وكون عصابة سماها (حزب العمال الاشتراكي الوطني) تلك التسمية التي لا وجود لها ولا يمكن ان تكون، لان الاشتراكية لا تتعارض مع القومية او الوطنية. وقد كان الحماس الوطني في المانيا المهزومة اذ ذاك اكبر معين له على تحقيق هدفه ومراميه، فغرر بالشبيبة الالمانية وقضى على كل حركة عمالية ديمقراطية في المانيا.

هذا هو نوع الخطر الذي نجابهه. وان لم نتمكن من انقاذ شعبنا من مثل هذا التضليل او العمى العقلي، فلن يجني هو وغيره من الشعوب ثمرات ما ضحت به الانسانية على مذبح الحرب من دماء ودموع. ان ترك الشعوب؛ وخاصة شعبنا العربي الحديث العهد بالنظم الاجتماعية العالمية، تسير على غير هدى، يفتح المجال امام الانتهازيين والمضللين الذين يتخذ منهم الاستعمار مطية لتنفيذ مآربه، فيبقون الشعب يعاني مرارة الذل والاستعباد، وهكذا تتمكن الرجعية من تثبيت اقدامها في العالم مع تغيير وتبديل في الثوب الذي ترتديه والبلاد التي ينبت فيها زرعها.

ان من يتمعن في دراسة المجتمع الانساني، يصل الى النتيجة المنطقية. وهي ان مثل هذه الاوضاع الاجتماعية التي نجابهها ونعيش فيها ليست سرمدية، ولم تكن وليدة الصدفة او العرض وانها نتيجة تفاعل قوي وحوادث تاريخية اقتصادية وسياسية. ان دراسة هذه الحوادث وتتبع علاقاتها المتداخلة ونتائجها، والوصول الى ذلك القانون الذي يتطور على اسسه المجتمع الانساني يتطلب السير في طريق علمية صحيحة. اي معرفة ما حدث، واتخاذه وسيلة لاستنباط القانون الطبيعي العام لتطور المجتمع البشري، وتطبيقه على اوضاعنا.

ان الضوء الذي تلقيه الاشتراكية على حقيقة الحياة، كفيل بان يشرح كافة المشاكل، ويبين كفاح الشعوب وشبابها الواعي في سبيل تحررهم الكامل بشكل جلي واضح. ان الاشتراكية تشتق لنفسها طريقا سويا يرفع مستوى معيشة الجميع لحد يفوق المستوى الذي تتمتع في ظله اقلية مختارة اليوم. ذلك المستوى الذي يضمن لكل رجل وامرأة وطفل حياة رغدة هنية، ومستقبلا مأمونا. ان هذا ما ندعوا اليه، رفاهيه للجميع، وسلام دائم، وحرية واستقلال لشعبنا الكريم.

م. ف.
عضو رابطة لمثقفين العرب

خير الدين الزركلي

شاعر القومية والوجدان

لسيف الدين زيد الكيلاني

يعتبر الشاعر السوري خير الدين الزركلي في الطليعة بين فحول شعراء العربية في العصر الحاضر. وانت اذا تصفحت معي روائع اشعاره الفيت جلها موسومة بذلك الطابع القومي الخالد ومنبعثة من صميم وجدان الشاعر فهي رسالة قلب عامر بالوطنية والقومية الحقة تتغلغل بعذوبة تارة، وبقوة تارة اخرى في قلوب ابناء قومه واخوانه في الوطن والعروبة، وما زلت اتمثل في خاطري وقفة شاعرنا القومي يوم حفلة توزيع الشهادات في كلية النجاح بنابلس وهو يلقي على الجمهور قصيدته العامرة بعنوان (الصادعة) والتي ما زالت ابياتها ترن في مسمعي:

بين النواجز والصوادع ... نفس تنهنهها النوازع
المطمح الاسمى يثير كمينها ودم الفواجع
ما للعروبة يا ابنها ... ولهى تعض على الاصابع
احببت نفسك فانزويت بها وحدت عن المصارع
الخلق مزدحم على ... ورد الحياة وانت قابع
ورد الحياة لطامع ... طماح نفس لا لخانع
ليست طماعية النفو ... س تضير الا في الوضائع
دنت الزحوف تلي الزحو ... ف الا تناجز او تقارع
ان لم تشن الغارة الشعواء مقتحما فدافع
كن اولا او ثانياً ... لا تأت في المضمار رابع
الق العصا وازحف بابيض من سلاح الله قاطع
لا فاز بالآراب شيخ لم يناضل وهو يافع!

ولا زلت اذكر تلك الروح الشاعرية والخاطر المتوقد يوم ترأس لجنة التحكيم في المباراة الشعرية التي اقيمت بين طلاب الكلية العربية بالقدس وكانت قصيدة الشاعر الخالدة (حطين) من القصائد التي القيت في المباراة، وحينما اخطأ احد الطلاب في القاء بيت من ابياتها وقف الشاعر محتجاً بدعابة مستملحة وهو يقول «هدمتم لي بيتا عمر الله بيوتكم» اجل ان قصيدته «حطين» نسيج وحدها بل ويتيمة في الشعر العربي وهل يداني الزركلي شاعر في ابداعه وهو يقول:

في ذمة الاحقاب ... والفلك الدوار
شهاب مجد غاب ... في حلك الاعصار

...

عين الحمى تبكين ... والسحب تبكينا
لكل امر حين ... خل البكا حينا
هاتي صلاح الدين ... ثانية فينا
الشامخ العرنين ... غرا وتمكينا
وجددي حطين ... او شبه حطينا!
تري اسود الغاب ... تزأر في الاغوار
جحافلا تنساب ... كالعارض المدرار

...

تلفت السلطان ... والسيف في الاعناق
والدم كالغدران ... من مهج الطراق
فصاح لا عدوان ... لا بغي لا ارهاق
قد فرض الايمان ... مكارم الاخلاق
عفواً عن الاسلاب ... كفوا عن الاغرار
تجنبوا الاطناب ... لا تهتكوا الاستار

ما اشبه الليلة بالبارحة، لقد عز على الزركلي بالامس ان يرى جنود فرنسا تنزل النكبات بوطنه سوريا وتزي فؤاده دما لجراحات دمشق فلم يلبث ان ارسلها داوية في قصيدته العصماء «الفاجعة» وهو يرثي لما احاق بوطنه من المصائب ويتشوق الى دمشق التي نفي عنها ويقول:

الله للحدثان كيف تكيد ... بردى يغيض وقاسيون يميد
وفواجع الملوين ما لجماحها ... كبح ولا لجراحها تضميد
لهفي على وطن يجوس خلاله ... شذاذ افاق شراذم سود
شر البلية والبلايا جمة ... ان تستبيح حمى الكرام عبيد!
ويح الجناة على الشآم جناية ... «تيمور» ضاق بمثلها «ويزيد»
جهروا بتحرير الشعوب واثقلت ... متن الشعوب سلاسل وقيود
خدعوك يا ام الحضارة فارتمت ... تجني عليك فيالق وجنود
قرآن احمد ان بكاك فقد رثى ... لك قبله الانجيل والتلمود
انا في هواك كما يشاء هواك لي ... كلف بحبك يا دمشق ودود
ولقد هجرتك حين حاق بي الاذى ... ما للاباة على الهوان قعود
اقصيت عنك ولو ملكت اعنتي ... لم تنبسط بيني وبينك بيد!

في جميع اشعار الزركلي القومية تلمس تلك الروح الوطنية الحقة تفيض رقراقة من معين شاعريته وما تكاد تلامس قارىء

اشعاره حتى تبعث في جوانب نفسه رجعا وطنياً عنيفاً وتسكب في جوانحه نغما حلوا حنونا، وتفعم فؤاده نوطة وعلوقا. ولا غرابة في ذلك فوحي الشاعر وجدانه وغايته المثلى اوطانه، وهل اصدق عاطفة وطنية من «نجواه» الهادئة ترسلها روحه الهائمة وهو مقيم بمصر الى وطنه سوريا على ارق واصدق ما تكون النجوى وهو ينشد قائلا :

العين بعد فراقها الوطنا — لا ساكنا الفت ولا سكنا
ما كنت احسبني مفارقهم — حتى تفارق روحي البدنا
يا طائراً غنى على غصن — والنيل يسقي ذلك الغصنا
اذكرتني (بردى) وواديه — والطير آحاداً به وثنا
واحبة اسررت من كلفي — وهواي فيهم لاعجا كمنا
لي ذكريات في ربوعهم — هن الحياة تألقاً وسنى
ان الغريب معذب ابدا — ان حل لم ينعم وان ظعنا
لو مثلوا لي موطني وثنا — لهممت اعبد ذلك الوثنا !!

والزركلي عامر الايمان بمآثر قومه وجدارة الامة العربية بتسنم غارب المجد والسؤدد عن طريق وحدتها الغابرة وآماله الكبرى في ان تتحقق ويفتر فجرها الوضاء وهو يصف قومه العرب من قصيدة بعنوانها «هنا وهناك» ابرع وصف حيث يقول :

هم ساسوا الشعوب وعلموها — وهم سنوا لها سنن السلام
وكانوا امة سادت وشادت — موحدة المنابت والمنامي
سل الايام تجمع بين (نجد) — و(صعدة) و(المشقر) و(الحرام)
وتهدم ما الضغائن بانيات — وتطفىء ما هنالك من ضرام
لتنظر كيف يمحو العار ماح — وتنظر كيف يحمي الملك حام !

ولم يترك شاعر القومية فرصة تمر دون ان يهيب بابناء قومه الى الوثوب والاتحاد واستعادة مجد العروبة الغابر وترسم خطوات اجدادهم الاباة الاولين وليس ادل على ما ذكرت من قوله في قصيدة بعنوان «يا راقدين . »

وضح اليقين فأقسموا الايمانا — واستشهدوا الانجيل والقرآنا
يا امة وقفت على حب العلى — افلاذها والشيب والشبانا
ان لم تغيثي المستغيث وتنصري — مستنصراً فلتكسرى الميزانا
ما شاد ملكاً او اعز قبيلة — من آثر الاخلاد والاذعانا
اسليل يعرب طال منك تريث — حتى م تلبث لاهيا حيرانا
هلا امتطيت من الجياد عتاقها — وجلوت عنك العار والخذلانا
ان كنت من عدنان فاسلك نهجه — واذا جبنت فلست من عدنانا !!

أن وجدان شاعرنا الفياض واحاسيسه المرهفة ليظهر اثرها بيناً في نجواه الشعرية وهو يعتب على «الزمان» في قصيدة رنانة الوجدان صارخة الايمان لما حل بقومه من بني هاشم وبني امية وبني العباس من صروف الدهر وعبث الزمان حين احتجبت شمس حضارتهم الساطعة وكأنه يناجي «الزمان» بلسان وطنه العربي وهو يقول مستذكراً أسوان :

متى ترى تبسم لي ، يا زمان ، — الاحنان
اسلمتني لا انس لي ، لا امان ، — للحدثان
عيناي — لما تبرحا — تجريان ، — نضاحتان
ابكي ربوعا لا تطيق الهوان ، — رهن امتهان !

* * *

اين بنو هاشم الاولون ، — اين البنون ؟
اين بنو امية الفاتحون ، — ينتقمون ؟
اين بنو العباس اهل الفنون ، — يحتكمون ؟
اين بنو فاطمة الغابرون ، — هل يبعثون ؟ !

* * *

يا زمن الشؤم سقيت الشآم — كاس حمام
القبلتان اشتكتنا والمقام — مما نسام
الى متى نبقى اسارى انقسام — ونستضام ؟
مصر تناجيك ودار السلام — مل المقام !

* * *

وكان الله استجاب دعاء الزركلي الحار فاذا بالزمان يبتسم للامة العربية واذا بوحدتها الكبرى يشرق فجرها الوضاء ولا ريب في ان شاعرنا الزركلي وهو مستشار المفوضية السعودية بمصر يرى الآن آماله الكبرى وامانيه المنشودة التي طالما داعبت خياله الشعري قد اخذت تتحقق بمشيئة الله ...

دراسات

العلوم الحديثة والمنطق الحديث «الجدل»

بقلم مخلص عمرو

(تابع)

لقد كان القرنان الاخيران احفل القرون بالعلوم والآراء. واكثرها اختراعا واوسعها صناعة ولقد احدثت هذه العلوم والمخترعات انقلابا تفكيريا عظيما في العقائد والآراء والافكار وكان من اشد تلك الآراء زعزعة المنطق والفلسفة. ذلك ان الآراء العلمية اثبتت ان هذه الارض ارتباطا وثيقاً بالنظام الشمسي. وانها مرت باطوار متغيرة واشكال مختلفة: من السديم الى الغاز الى اليبوسة. وان موادها وحيوانها ونباتها مرت بادوار عديدة من التطور والانتقال من صورة الى اخرى. فظهرت العلوم ظهورا علميا منظما كعلم الحياة وعلم السكيمياء وطبقات الارض وغيرها مما ساند بعضه بعضا فكان قنبلة (علمية) نسفت الفلسفة القديمة نسفا مريعا وغيرت مجرى التفكير البشري تغييراً اساسيا. فان ثبوت التطور للارض وما عليها والقابلية لمتابعة التطور امر يناقض الثبات على حالة واحدة مناقضة كلية ذلك الثبات الذي كان الاساس القائمة عليه الفلسفة القديمة.

ومادام الثبات الذي هو الاساس للفلسفة القديمة قد نسف فان الاساس للمنطق القديم قد نسف ايضا تبعا لذلك. واذن فاذا كانت الفلسفة الحديثة تريدان تشيد لها صرحا جديدا فلا بد لها من اداة عقلية جديدة غير الاداة السابقة اي لا بد لها من منطق جديد يخالف المنطق القديم (الثابت) وان يكون هذا المنطق الجديد يحمل طابع التطور ليكون اداة قابلة للعمل في هذا الكون المتطور.

والآن لنترك لفظة (المنطق) القديمة التي تدل على الثبات والوقوف لنستعمل كلمة (الجدل) التي تدل على التطور والحركة وكلمة الجدل هي الاسم الجديد للمنطق المتطور او المنطق الحديث.

الجدل

ان كلمة الجدل [Dialectic] التي اطلقت على المنطق الحديث مأخوذة من الكلمة اليونانية القديمة [Dialogue] ومعناها المحاورة للتحدث او النقاش او المناظرة ويدلي كل من المتحاورين بحجة يقارع بها خصمه حتى ينتهيا اخيرا الى الوصول الى الغرض المقصود من محاورتهما.

ولقد كان اليونانيون يعتبرون ان فن المناظرة او الجدل هو الطريق الى فهم الحقيقة وان الحقيقة لا يقدح نورها الا بتصادم الآراء المتخالفة وان في ثبوت احد الرأيين ثبوتا للحقيقة وبطلانا للرأي الاخر وعلى ذلك ففي رأيهم ان تخلص الشيء من نقيضه ثبوت له.

ولقد اختار الفيلسوف الالماني هيجل واضع قواعد المنطق الحديث اسم الجدل له لانه يرى فيه معنى الصراع المستمر بين المتناظرين الى ان يصلا الى النهاية المفيدة وهي الحقيقة ثم استئناف الجدل مع هذه الحقيقة للوصول الى غيرها وهكذا.

وفي هذا الصراع او هذا الجدل معنى من التطور واستمرار الحركة. ولان في الرأيين المتناقضين تصفية اخيرة وهي الحقيقة التي هي افضل من الرأيين اللذين انتخباها بتصادمهما.

واذن فالجدل يختلف عن المنطق في كونه اداة حكم حية ماشية تتلاءم مع التطور الماشي وليست اداة حكم ثابتة ثبوت القواعد الهندسية كما هو الحال في المنطق.

قوانين الجدل

علمنا مما مضى ان للمنطق ثلاثة قوانين ثابتة اثنان منهما موجبان والآخر منفي وعلمنا ايضا ان الاول موجب رأسا وان الآخر موجب بنفي النفي،

وكذلك الجدل فان له ثلاثة قوانين ايضا اثنان منهما موجبان والآخر منفي ولكنها في الجدل متحركة عاملة لا ثابتة كما هي في المنطق ومع انها في الجدل اكثر صعوبة واشق معالجة الا انها اكثر متاعا ولذة واقوم تفسيراً واصح تطبيقا وتعليلا من سابقتها

ولقد وهب هيجل هذه القوانين هبة الحياة واعظم بها من هبه كما فتح بابا جديدا للعقل البشري والقى نوراً وضاء على غوامض

الكون اهتدى به كل باحث ومفكر من فلاسفة القرن الماضي وقادة الفكر فيه .

والآن الى هذه القوانين الجديدة لنرى ما هي وكيف تعمل اما اول هذه القوانين فيعرف باسم (١ - الايجاب)

١ - الايجاب وهو الحالة الظاهرة من كل شيء او رأي ولنجعل مثلنا هذه المرة مثلا ماديا محسوسا وليكن بيضة الدجاجة فالايجاب او الحالة الظاهرة منها بيضة بشكلها المعروف ومركباتها المعروفة .

واما ثاني هذه القوانين فيعرف باسم

٢ - السلب او النفي وهو الحالة العاملة على تغيير البيضة الى شيء آخر غير البيضة وهو هنا الجرثومة الكامنة في صميم البيضة التي تعمل جاهدة على تغيير البيضة وتحويلها الى شيء جديد يخالف البيضة نفسها .

وقبل ان نتعرف على القانون الثالث يجب ان نقف هنا لنرى حركة هذين القانونين بعد ان ادعينا فضل الحركة لقوانين الجدل وعيب الثبات لقوانين المنطق .

يعمل هذان القانونان (الايجاب والسلب) معا كما يفعل المتجادلان اثناء تناظرهما فان احد المتجادلين يرى رأيا يعمل جهده في اقراره ويرى خصمه غير رأيه فيعمل جهده على نفيه ونقضه وكذلك الحال بين (الايجاب والسلب) فالايجاب يحاول البقاء على حالته والسلب يعمل جهده لتغيير هذه الحالة . وفى مثلنا البيضة تحاول الاحتفاظ بحالتها التي هي عليها والجرثومة الحية تعمل جهدها لتغيير تلك الحالة فهي دائبة في كل لحظة على العمل على تغيير البيضة جاهدة ليل نهار على تحويلها الى شكل جديد آخر او نوع آخر . ويشتد الصراع بين البيضة والجرثومة (الايجاب والسلب) الى ان ينتهي الصراع اخيراً بفوز السلب في تغيير الايجاب فيخرج الفرخ من البيضة في حال جديدة مخالفة لحالة البيضة كل المخالفة وهذا الفرخ الذي انتجه الصراع بين الجرثومة والبيضة هو شيء جديد لا هو بالبيضة ولا هو بالجرثومة وهو خير من البيضة وخير من الجرثومة كما تكون كل حقيقة تنتج من جدل كل متناظرين خيراً من رأييهما كليهما .

وبعد هذه المعركة البريئة التي انتجت لنا هذا الفرخ اللطيف نأتي الى القانون الثالث من قوانين الجدل المعروف باسم :

٣ - سلب السلب او نفي النفي : اغلب الظن ان القاريء قد عرف القانون الثالث وقرأه في وجه الفرخ الساذج الم يكن العراك مشتداً بين البيضة (كايجاب) وبين الجرثومة (كسلب) ؟ ثم الم ينته هذا العراك بتغيير البيضة (الايجاب) ؟ ولكن هل تحولت البيضة الى جرثومة (السلب) ؟ والجواب كلا بالطبع . واذن فقد تحولت الى غير السلب اي الى سلب السلب اي الى ايجاب جديد هو الفرخ.

واذن فالقانون الثالث او نفي النفي هو الحالة الجديدة التي يؤول اليها الايجاب بعد انتهاء الصراع بينه وبين السلب وهذه الحالة تكون غير السلب اي سلب السلب ومن هنا اكتسب اسمه .

وهاك مثلا آخر :

الارض في حالة الاشتعال

الايجاب هنا هو الحالة السائدة وهي الحرارة

والسلب وهو الحالة العاملة على تغيير الحرارة ونقيضها وهي البرودة .

سلب السلب وهو الحالة الجديدة الناتجة عن صراعهما والمخالفة لكليهما رغم انتصار البرودة وهي قشرة الارض او النوع الجديد من الارض الذي يخالفها في حالة الاشتعال كل المخالفة والذي يمتاز عن القديم بقابليته للحياة الخ .

نعود فنذكر القاريء باننا قلنا ان الفرق بين قوانين المنطق وقوانين الجدل ان الاولى اقيمت على اساس الثبوت على حالة واحدة وان الاخرى اقيمت على اساس الحركة او التطور .

فالاولى مثلا تبحث البيضة على اساس انها بيضة لا علاقة للجرثومة الحية بها . وتبحث الفرخ على اساس انه فرخ دون النظر في علاقته القديمة بالجرثومة وبالاغذية الموجودة في البيضة ودون النظر في علاقته الحديثة بكل ظواهر حياته وتطوره الى ديك او دجاجة الخ .

واما قوانين الجدل فهي في حركة دائمة مع الشيء الذي تبحثه ملاحقة له في كل اطواره متغيرة بتغيره دائما .

فالبيضة في نظر الجدليين بيضة وغير بيضة (مبدئياً) وانما يتجوزون في القول انها بيضة ما دام الوصف الغالب عليها مادتها البيضية فاذا غلب على مادتها البيضية تكوّن جسم الفرخ فهي آنذاك بيضة وغير بيضة حتى اذا خرج منها الفرخ فهي فرخ ولم تعد بيضة . ثم يطلقون لفظة الفرخ على هذا الناتج الحي تجوزاً ما دامت صفة الفرخ غالبة عليه . ولكنهم يعتبرون ان هناك عاملا يغاير الفرخ ويعمل فيه وهو صيرورته ديكا ولا يزال هذا العامل يجهد في مقاومة صفات الفرخ ويصارعها حتى ينتهي الفرخ الى صفة جديدة هي الديك . ويجب ان نلاحظ ان انتقال هذا الكائن الحي من جرثومة الى فرخ الى ديك هو انتقال تصاعدي كل حالة فيه كانت خيراً من سابقتها كما يجب ان لا نعتبر موت الديك من وجهة علمية انتكاسا لهذا التصاعد فان السلب الذي انتصر على الديك انتج الايجاب الجديد وهو تفريخ الديك لافراخ كثيرة العدد هي خير منه من ناحية الكثرة ومن نواح اكتسابية اخرى .

المبادئ الاشتراكية تتكيف
حسب تقاليد الشعب القومية

عن الكاتب الانجليزي ج . د . ه . كول

اقتباس اسعد الطويل

اعني بالاشتراكية شكلاً من اشكال المجتمع رجاله ونساؤه ينقسمون الى طبقات اقتصادية متنافسة ، بل يعيشون جميعاً تحت ظروف تقريبية من المساواة الاجتماعية والاقتصادية . مشتركين في الاستفادة من الوسائل التي بين ايديهم في ترقية صالح الجماعة العام .

ان الاشتراكية كما افهمها تعني اربعة اشياء مرتبطة ارتباطاً تاماً : أخوة ، انسانية ليس فيها الغني الظاهر ولا الفقير المعدم بحيث يسهل اندماجهم تحت العوامل المتساويه ، ملكية عامة واستعمال عام لجميع وسائل الانتاج الحيوية ، واخيراً فرض على كل المواطنين ان يتعاونوا في خدمة بعضهم البعض حسب استطاعة كل منهم لرفع مستوى الانسان . وليس من الاشتراكية في شيء كل مبدأ لا يضم هذه الاشياء الاربعة معاً ، وليس هناك ايضا اي شيء وراء هذه الاربعة لتكوين المجتمع الاشتراكي وان امكن تحقيقها . وقد يكفي الاشتراكية فضلا : ان المجتمع الاشتراكي يعمل على ان يعيش في ظروف سلمية حيه مع جيرانه يتعاون معهم في زيادة المنفعة العامة والسعادة العالمية . ويظهر من هذا ان الاشتراكية ليست رسالة خير لشعب واحد فحسب بل للعالم اجمع .

قد تنتشر المبادي، الاشتراكية في كثير من البلاد مختلفة حسب ثقافة اهلها وطرق المعيشة التي ورثها ذلك القطر عن الماضي وحسب اختلاف المشاكل التي يجابهها كل قطر بين آونة وأخرى .

ان هذه الفروق القومية ليست مُساوي، ولكنها في الجانب الحسن من المسألة ؛ ففي كل قطر يجب ان تكيف المبادي، الاشتراكية حسب التقاليد القومية لشعب ذلك القطر . والاشتراكية في معناها العام هي رسالة خير وضرورة لازمة لكل البلاد التي ترغب في التخلص من مشاكل العصر الحاضر والعيش في عالم اهدأ وأسعد . فليست رسالة الاشتراكية الى الهند والصين وافريقيا اقل منها الى بريطانيا العظمى وألمانيا والولايات المتحدة . ونرى فعلا ان رسالة الاشتراكية في روسيا تتوافق مع حاجات الشعب وثقافته المتباينة فهي تساير رعاة الخيول في منغوليا كما تساير المثقفين من الصناع في لينينغراد وموسكو . ولا يعني هذا ان روسيا بلغت مرتبة الكمال في الاشتراكية ولكنها تثبت لنا ان الاندفاع الاشتراكي والحضارة التي انبثقت من بربرية روسيا والفوضى القديمة هي اشتراكية واضحة في فكرتها ونظرتها الى فن المعيشة .

واذا ظهرت الاشتراكية في قطر دون غيره فانها تكون جزئية غير كاملة . فقد تستطيع ان تصنع العجائب في ذلك القطر وحده وتقضي على الفقر المدقع والغنى الفاحش وتنظم الانتاج لصالح المواطنين ، وتخلق واحات خصبة من الاخوة والمجهود المشترك في صحراء من الفوضى والاضطراب . ولكن امثال هذه البلاد الاشتراكية المبدأ القائمة وسط نطاق من الدول الرأسمالية والامبرطورية لا تضمن ان تحصل على جمع ثمرات الاشتراكية . فهي دائما تخشى الحروب ، مضطرة الى تبديد مواردها على التسلح وبناء الحواجز التي لا مبرر لوجودها في وجه التبادل التجاري الحر بين قطر وآخر ، وهي دائما موضع شبهه من قبل جاراتها الرأسمالية التي تعدها مصدراً لخلق الثورات ، وتصبح غير قادرة على التعاون مع تلك الدول في بناء ثقافة عامة قائمة على مجتمع مؤسس على الافكار الاشتراكية والأخلاقية . ويحسن بنا في هذا المقام ان نسعى لايجاد الاشتراكية ولو في دولة واحدة ، اذ اين يبحث الانسان عن السعادة ما لم يبدأ بها في وطنه ؟ وكل نصر محلي للاشتراكية يعد خطوة نحو تاسيس نظام عالمي شامل للأخوة الدولية .

واختصاراً دعنا نفرض ان الاشتراكية ترمي الى ايجاد مجتمع تكون وسائل انتاج الثروة فيه ملكا للجميع . فانه ينتج من ذلك ان الاشتراكية ترمي الى ايجاد ما يسمى الديمقراطية — اي تامين حصة حقيقية ذات أثر فعال لكل مواطن في حكم بلاده والعالم . ولن تكون المساواة الطبقية والادارة الودية شيئاً حقيقياً ان عنت شيئاً غير الديمقراطية ، فالمساواة الطبقية تتنافى مع كل احتكار ودكتاتورية في عالم الحكم ؛ والادارة الودية تعني الادارة التي يتولاها الجميع . ولا يوجد نظام يضمن لكل رجل ولكل امرأة ان يشاطر في عمل الحكومة او يبدي اثره في الشؤون العامة . وهذا ليس مطلوبا . فالديمقراطية لا تعني تساوي الجميع بهذا الشكل ، ولكنها تعني ان كل رجل وامرأة لهم نصيب من الحق في ان يسمعوا اصواتهم عالية حسب مؤهلاتهم وميولهم المتعددة . ولا يوجد نظام يسمح للمواطن متى شاء ان يقوم باثر فعال في عمل الحكومة ؛ ولكن النظام الاشتراكي يرمي الى اعطاء كل مواطن اكبر فرصة ممكنة لممارسة هذا الحق ، والى تشجيع الذين يحولون رعويتهم الى الناحية الفعالة المنتجة .

ان اشكال الحكومة كثيرة ، وليس منها شكل تمشي عليه

أنصفني فأنا اخوك

أتينـا للحيـاة ، فـلي نصيبُ
كما لك انت في الدنيـا نصيب

فلِمَ تعـدو وتغصبني حقـوقي
وتطلب ان يسـالمك الغصيب ؟

أعدلك قال ان أسعى وتجني
وأطلب المعـاش فـلا اصيب

فأنصفـني ولا تجحـف فاني
اخوك اذا دهـا الخطب العصيب

سأفلق قلب الظلم

للشـاعر الشعبي

لغـير فؤادي بابنـةِ الكرم سكرةُ
وسلوى ، وغيري هام في عطر الريقِ

وما سكـري الا دمُ الظلم مهـدراً
ومن لحمه نقلي(١) وفي القحف(٢) ابريقي

ولم يكن الظـل الذليل بمقعـد
لنفسي ؛ ولكن عثير(٣) الحرب مشريقي(٤)

سأفلق قلب الظـلم أبغي طريقـة
الى الحق كيما يسلك النـاس تطريقي

يحاول تفريقي(٥) عن الحق مبطل
وحقك لن يسطيع ذو الحول تفريقي(٦)

سأطلب حـقي لا أكلُّ مجاهـداً
ولو كان تمزيقي هنـاك وتحريقي

يا راحم الحيوان

/ عرفته كريماً على الحيوان بخيلا على الانسان وهو
يكرز دائماً للرفق بالقطط وينهر السائل ويدع اليتيم /

يا راحم الحيوان من آلامه
هـلاّ رحمت من العنـاء أخاكا

قاسمت قطـك في رخاك ألم يكن
أولى ابن آدم في اقتسـام رخاكا

يشقى ببخلك عرب دارك ؛ لم يذق
إلا القطـاط العجم طعم سخـاكا

أسفي عـلى من يغسلون بدمعهم
عن طيلسانك ان صخيت(٧) صخـاكا

تلخى بـآيات الـتراحم كاذبـاً
فيؤمنون على كذوب لخاكا(٨)

عبد الرحيم محمود

ترب

---

(١) النقل : ما يؤكل مع الشرب . (٢) القحف : عظمة الدماغ . (٣) العثير غبار الحرب . (٤) المشريق : المكان يجلس فيه في الشتاء لمواجهة الشمس . (٥) التفريق : الفصل . (٦) التفريق هنا : الاخافه . (٧) صخي صخاً : اتسخ . (٨) يلخى لخاً : يريد في الكلام الباطل .

اتقـــوا الله في البسطـــاء

رأيت بحران سنة ٦١٣ هـ رجلا من بني ساسان . وقد اخذ قرداً علمه السلام على الناس والتسبيح والسواك والبكاء . ثم رأيت لهذا القرد من الناموس ما لا يقدر عليه احد . فاذا كان يوم الجمعة ارسل عبدا هنديا حسن الوجه نظيف الملبوس الى الجامع ، فيبسط عند الباب سجادة حسنة . فاذا كان في الساعة الرابعة لبس القـرد ملبوسا خاصا من ملابس اولاد الملوك ، وجعل في وسطه حياصة لها قيمة . ثم طيبه بانواع الطيب . ثم اركبه بغله بمركوب مذهب محلى . ثم مشى في ركابه ثلاثة عبيد هنود بافخر ملبوس . الواحد يحمل الوطا والآخر يحمل الشرموذة والثالث يطرق قدامه ، وهو يسلم على الناس . وكل من سأل عنه يقول : هذا ابن الملك الفلاني — من اكبر ملوك الهند — وهو مسحور .

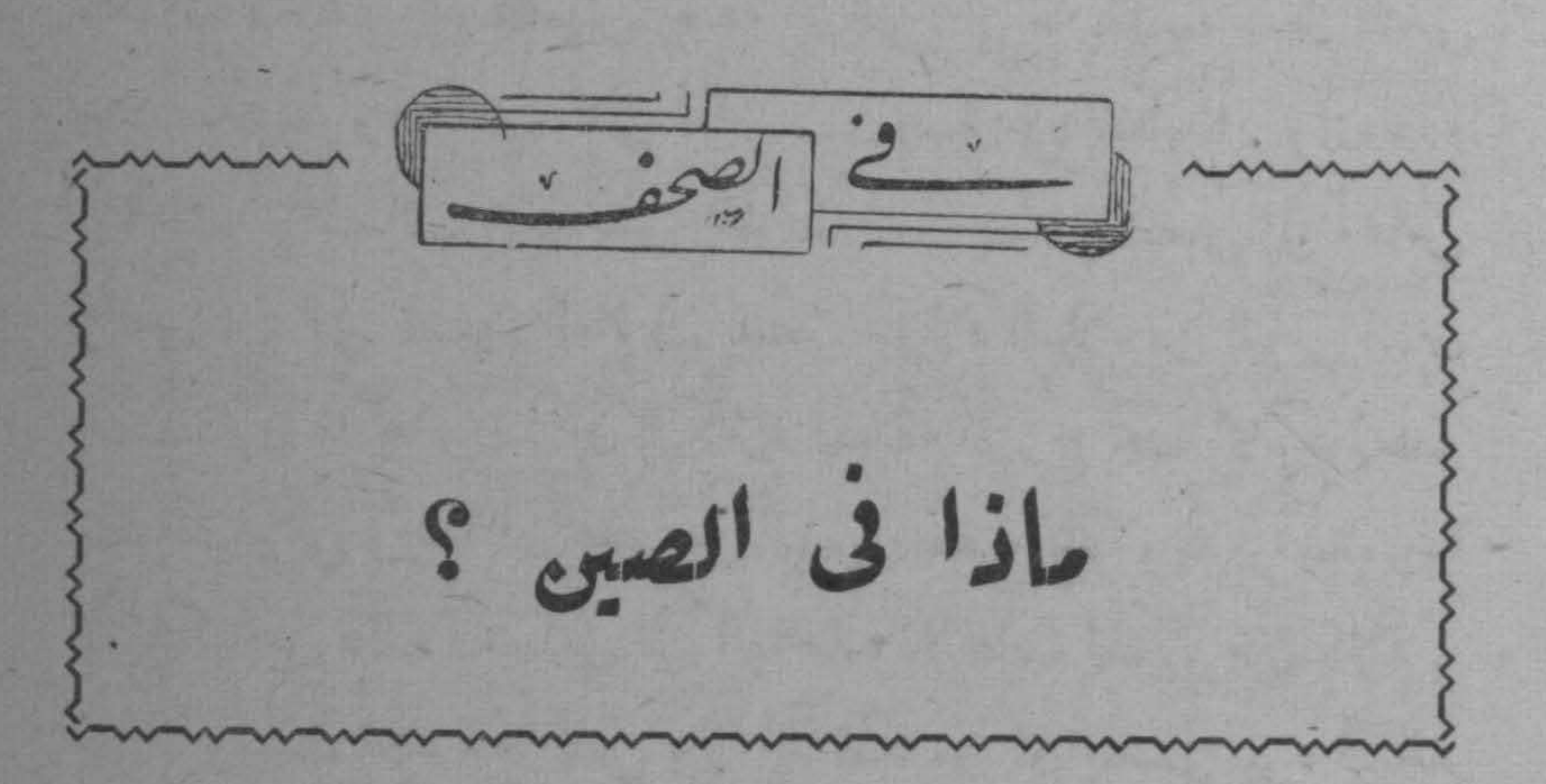
فلا يزال حتى يدخل الجامع ويفرش له الوطا فوق السجاد ويحط له سبحة وسواكا . فيقلع القرد منديله من الحياصة ويضعه بين يديه ، ويستاك بالمسواك ويصلي ركعتين تحية المسجد ، ثم يأخذ السبحة ويسبح .

فاذا فعل ذلك نهض العبد الكبير على قدميه فسلم على الناس وقال : يا اصحابنا ، من اصبح معافىً فان لله عليـــه نعماً لا تحصى . واعلموا ان هذا القرد الذي ترونه بينكم لم يكن في زمانه اطوع لله تعالى منه . ولكن المؤمن ملقىً لقضاء الله . وكان من القضاء المدبّر ان زوجة والده ابن الملك الفلاني ، فأقام معها مدة . ثم قالوا لهـــا انه قد عشق مملوكا له . فأدركتها الغيره وطلبت دستورا لها في زيارة اهلها . فاذن لها في ذلك ، وجهزها بما تحتاج اليه .

فلما حصلت عند اهلها سحرته كما ترون . فلما رأى والده ذلك قال هذا انتقص به عند الملوك وأمر باخراجـــه من ذلك الاقليم ، فخرجنا معه وسألناه بجميع الملوك بان تفك سحره . فادعت انها خلفت عنده أثاثا مئة الف دينار فساعدناه وبقي عليه عشرة آلاف . فمن يساعده بشيء من ذلك ؟ فارحموا هـــذا الشاب الذي عدم الأهل والملك والوطن ، فاخرج من صورته الى هذه الصورة .

عند ذلك يجعل القرد المنديل على وجهه ويبكي . فترق قلوب الناس لذلك ويرفده كل واحد بما يسره الله . فما يخرج من الجامع الا بشيء كثير . وهو يدور به البلاد على هذه الصفة .

[نقلا عن الصفحة ١٠١ من الجزء الثاني من كتاب «الحضارة الاسلامية» لآدم متز وترجمة محمد ابو ريدة سنة ١٩٤١]



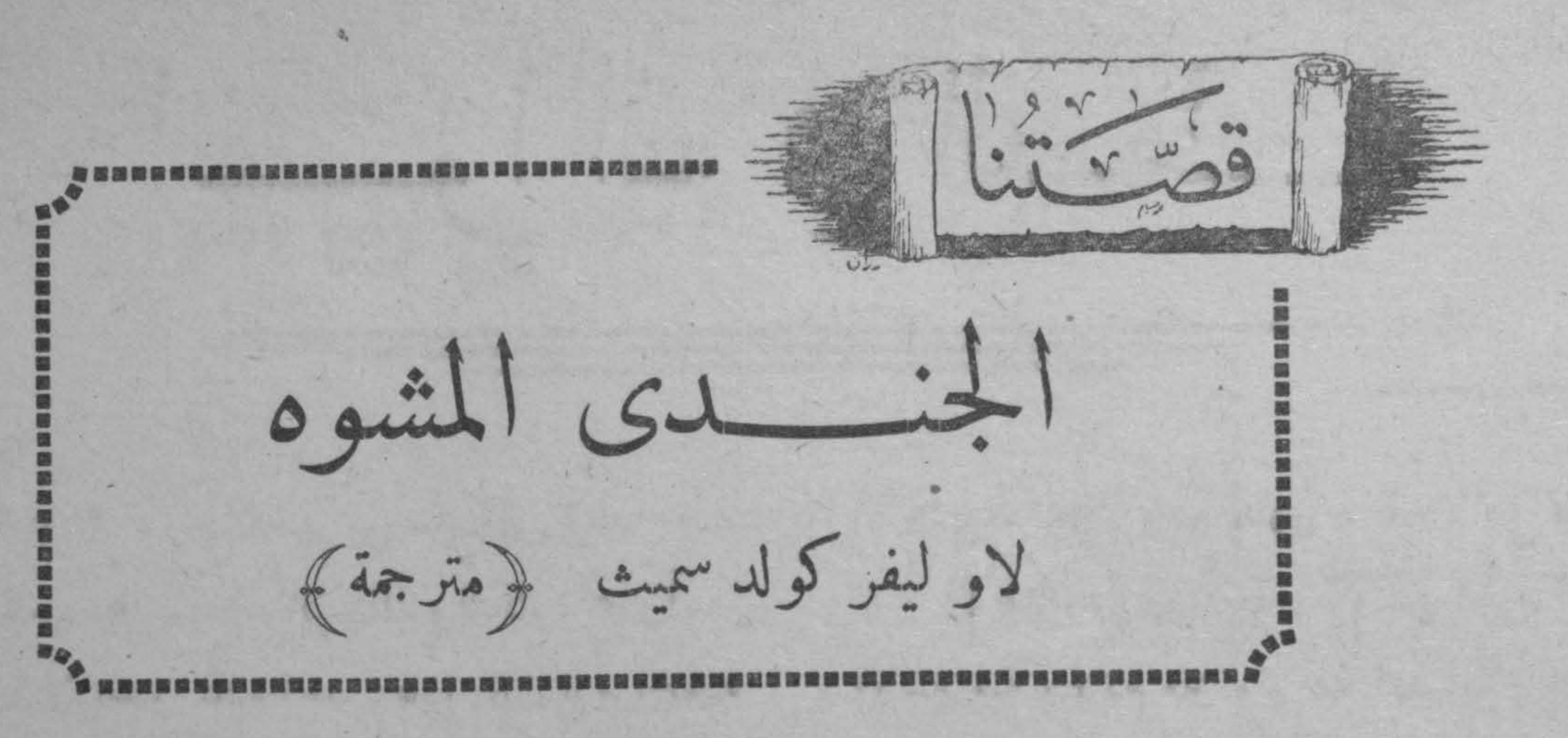
ماذا في الصين ؟

وردت انباء من الشرق الاقصى تشير الى اشتداد الحرب الاهلية في الصين . وليس للمرء ان يدعو الصراع الداخلي في الصين بثورة اهلية لان ذلك الصراع انما يمس عشرات الملايين من الانفس .

فمنطقة الشيوعيين في شمال الصين تضم مائة مليون من البشر ، وقادة الحركة الشيوعية هناك ليسوا حفنة من الارهابيين الفوضويين بل هم من المفكرين المثقفين كالاساتذة وطلاب المدارس والكتاب دفعهم الى الاشتراكية ما لمسوه في وطنهم الاكبر ـ الصين ـ من فقر وفاقة على الرغم من ثروتها الطبيعية التي تستغلها طبقة من الانتهازيين الذين يسيطرون على مرافق الحياة . اذ الحالة هناك كما هي في مصر واكثر بلدان الشرق ، غنى فاحش . . وفقر مدقع . بينما يوجد في شمال الصين نظام اشتراكي يسير جهازا حكوميا محكم التنظيم استطاع ان يحارب الفاقة والفقر وان يدخل على حياة عشرات الملايين اصلاحات شاملة في الصحة والتعليم وترقية وسائل الانتاج الزراعي والصناعي فنظم نقابات للعمال والزراع ورفـــع من مستوى المرأة الصينية كما استطاع ان يجهز جيشا قوامه ثلاثة ملايين بين مقاتل واحتياطي فشل بواسطته نشاط الاعداء اليابانيين في منطقة حيوية في شمـــال الصين كانت معرضة لوباء الخطر الاصفر .

والصراع في الصين بين الشيوعيين والحكومة المركزية لا يمكن ان

﴿ البقية على صفحة ٢٧ ﴾



الجندى المشوه

لاو ليفر كولد سميث (مترجمة)

لا اجد شيئاً ، اكثر شيوعا ولا اصدق وقوعا من ان نصف العالم لا يعلم كيف يعيش نصفه الآخر . ان ما يقاسيه معظم الناس من متاعب ومصاعب ليمثل امامنـــا فيسترعي انظارنا . وان هذه المتاعب والمصائب لتشخص شخوصاً جليا يستفز النفس الى الحماس والفورة . اني ادعو العالم ان يتبصر بهؤلاء النبلاء من الناس الذين يعـــانون ما يعانون . ان الكثرة المطلقة لترزح تحت كابوس هذه المصائب وهي واعية ان عدداً من الناس يعطف عليها ويشعر شعورها فيمتلكها من ذلك احساس من الراحة والاعجاب الممزوجين بالالم .

ولست اجد نبلا اسمى ولا اباء اشد من ان تتحمل سوء الطالع الذي ينتابك بثبات وعزم ، في حين يتطلع اليك العـــالم كله ، تطلع العارف بما قد اصابك . ان هؤلاء النـــاس في مثل هذه الاحوال يتصرفون تصرف الشجعان الاباة يدفعهم الى ذلك دافع الحـاجة . لكن هذا الذي يتغلب بجرأة على ما يعاني من الشقاء تحت قناع من الغموض والجهل ، الذي يتصرف تصرفا هادئا لا يبالي فيه ما حوله حين لا يكون له اصدقاء يشجعونه او معارف يعطفون عليه او حتى امل يهدىء روعه ويحد من سوء طالعه . ان هذا الرجل لعظيم حقاً سواء اكان مزارعا بسيطـــا او وزيراً خطيرا . انه لعظيم ويستحق الاعجـاب ويجب ان نتطلع اليه بحرمه ، نقتفي اثره ونصطنع طرائقه واساليبه .

وبينا تعظم مصائب الكبراء فيعبر الناس لهم عنها فيسمونهـا نكبات ، وبينما يفصح هؤلاء السادة عن متاعبهم باساليب الفصاحة كلها تجد شقاوات الفقراء لا يعبأ بها احد ، ولا يعبر عنها احد ، ومع ذلك فان من هؤلاء الفقراء من يتحمل في اليوم من المشقات والآلام ما يفوق اضعاف ما يكابده طوال حياتهم اولئك الذين رفعهم الله بالمال الى عليين . لا يستطيع احد مثلا ان يتصور المتاعب التي يتعرض لها جنودنا وملاحونا البسطاء دون ما تذمر ولا اسف ودون ما اعتراض على الله او استصراخ لاحد او استدعاء لانســـان بغية ان يعجب بشجاعتهم . ان اى يوم من ايامهم لشقاء كله ومع ذلك فانهم يرحبون بمصيرهم غير متململين ولا ضجرين .

فما اشد ثورة نفسي حين استمع الى اوفيد من النـــاس او شيشرون منهم يشكو بفصـــاحة سوء حظه ويفضي بمتاعبه — وان معظم ما اله به لعدم استطاعته ان يزور بقعة معينة من الارض اناط بها على شكل سخيف فكرة من افكار السعادة التي يتخيلها لنفسه . ان الامة لهي السعادة نفسها لو تقارن بها ما يتعرض له وينوء به كثيرون من الفقراء المغامرين ، دون قلق او ضجر . لقد اصاب حظه من الطعام والشراب والنوم ، وان له لعبيدا يخدمونه ، وانه لمطمئن الى ينبوع رزقه ينساب مدرارا مدى الحياة ، حين يرغم كثيرون من اخوتـــه التاعسين من البشر على ان يضربوا في الارض بلا صدق يعزيهم ويؤازرهم او ملجأ يعصمهم من وطأة الجو او شدة الدنيا .

وقد التى بي في خضم هذه الافكار والتأملات ، ما بعثته في نفسي منذ ايام ، مقابلة لرجل فقير يوم كنت صبيا . كان هذا يلبس معطف بحار يسأل الناس في احد ازقة البلد ، ويجر رجلا من الخشب . عرفته من قبل شريفاً مجداً . فثار في نفسي ان اعرف ما اودى به الى وضعه الحاضر ، وبعد ان تقدمت اليه بما يسر الله لي ، رغبت في ان اعرف سيرة حياته ، والسبب الذى آل به الى نكبته التي حاقت به . اما هو فقد كان مشوهاً حقا بالرغم من انه كان يلبس لباس بحار . اتكأ على عكازته ومال برأسه وهيأ نفسه في وضع يتمكن معه من الجواب على ما اردت ، وسرد قصته فقال :

(اذا اردت معرفة سبب سوء طالعي يا سيدي ، فلست استطيع ان اقول اني عملت اكثر مما عمل غيري فاذا غضضت النظر عن ساقي ، التي فقدت ، وعن حاجتي الى التكسب ، بسؤال الناس ، فاني والله الحمد لا اعلم سبباً لشقاء او تعاسة . خذ (بيل بقس) احد افراد فرقتنا مثلا ، فقد اضاع كلتا ساقيه واحدى عينيه ، فاحمد الله على اني لم اصب بهذا الاذى كله .)

«ولدت في (شورشير) وكان ابي عامـــلا ، ثم مات عندما كانت سني خمس سنوات ، فادخلت الى ابرشية فقد كان ابي كثير الترحال ، ولم يبت رجال الابرشية في الابرشية التي يجب ان انسب اليها ، كما لم يبتوا في امر مكان ولادتي ، ولذلك دفعوا بي من ابرشية

الى اخرى على غير هدى . ثم عن لهم اخيرا ان ينسبوني الى احدى الابرشيات . وكان لي شيء من الميل الى الادب وكنت قد صممت على ان اعرف لغتي ، ولكن الحاجة الى العمل دفعت بي اليه حالما تمكنت من القبض على المطرقة . وهنا اخذت اعيش عيشة راضية ناعمة خمس سنوات متواليات ، كنت لا اعمل الا عشر ساعات كل يوم وكان اللحم والشراب ميسورين لي اتناولهما مقابل عملي . اجل لم يكن يؤذن لي بالخروج من البيت خشية ان اهرب ، كما كانوا يقولون . ولكن اي هروب ، لقد كنت حرا في البيت كله ، وكانت ساحة البيت منفسحة امامي وما كنت احتاج الى غير ذلك ، فقد كان يكفيني كل الكفاية ثم صرت الى خدمة مزارع . كنت ابدأ العمل مبكرا وانتهي منه متأخرا . لكني كنت آكل واشرب ما يقوم باودى كما كنت احب عملي حباً جما . ثم مات المزارع فاضطررت الى ان اعول نفسي ، فاخذت اجوب الآفاق افتش من جديد عن عمل .

وعلى صورتي هذه كنت انتقل من مدينة الى اخرى اعمل حيث اجد العمل واجوع حين لا اجد منه شيئاً . وجدت ذات مرة اني كنت اقطع احد الحقول ، وكان صاحب الحقل قاضيا . رأيت ارنباً يعبر الطريق على مقربة مني فوسوس الي الشيطان ان اضربه بعصاي . وقدر الله فقتلت الارنب . وكنت احاول ان احتمله حين رأيت القاضي يعترض سبيلي ، ويسلقني بلسان حاد ، وينعتني بنعوت النذالة واللصوصية وما الى ذلك ثم قبض على مخنقي وطاب الي ان يعرف تاريخ حياتي . فوقعت الى الارض جاثيا على ركبتي وتوسلت اليه ان يعفو عني . ثم طفقت اسرد له سردا مفصلا كل ما عرفت من منشيء واصلي وحياتي . ومع اني افضيت بشيء صحيح فانه اتهمني بالكتمان لحولت الى المحاكمة وصدر الحكم علي بانني كنت مجرما (لاني فقير) وبعث بي الى لندن ثم الى نيوكيت ، على ان انقل كما ينقل المتشردون .

وقد يقول الناس عن السجن والمساجين ما يقولون لكني لا اكتمك اني وجدت نيوكيت من اكثر الاماكن التي عرفتها في حياتي ملاءمة لي . كنت استطيع ان املأ معدتي بالطعام والشراب ولم اكن اعمل شيئا ، ويبدو ان هذه الحياة كانت انعم واجمل من ان تستمر طويلا . فحملت من السجن بعد خمسة اشهر الى احدى السفن ، ثم ارسلت الى المزارع مع مائتي رجل اخرين . وكنا جميعاً محشورين في مكان ضيق ، ولذلك مات منا ما يزيد على مئة من جراء الهواء الفاسد . وكان الباقون على قيد الحياة مرضى ، يعلم الله . فلما وصلنا الى الشاطىء باعونا الى اصحاب المزارع . فكان علي ان اعمل سبع سنوات اخريات ، ولما لم اكن متعلما فقد كان علي ان اعمل بين البربر ، وقمت بعملي حق القيام كما يتطلبه الواجب .

فلما انتهت مدة السجن ، التمست طريقي الى بلادي . فما كان اشدني فرحاً عندما وقعت عيناي على انجلترا القديمة الحبيبة ، مرة اخرى . لقد احببت بلادي لكنني خشيت ان اقع ثانية تحت طائلة الاتهام ولذلك لم اقصد بلادا اخرى ، وانما بقيت في المدينة اقوم بما احصل عليه احيانا من الاعمال الصغيرة البسيطة

وكنت عظيم السرور والارتياح الى هذه الحال ، حتى كنت عائدا من عملي الى بيتي ذات مساء . فضربني رجلان وطرحاني ارضا ثم طلبا الي ان اقف مرة اخرى ، كانا لصين من عصابة . فقدمت من اجل ذلك الى العدالة فلما عجزت عن ان اقدم بيانا عن نفسي خيرت بين ان اسلك في الجندية او انتظم مع البحارين فاخترت سلك الجندية ، وخدمت في هذا العمل ، فخضت غمار معركتين في الاراضي المنخفضة معركة (فال) ومعركة (فونتينوى) ولم يصبني الا جرح واحد في صدرى هنا ، ولكن طبيب فرقتنا اعادني ثانية الى حالتي الصحيحة .

فلما انعقدت السلم اخرجوني فاصبحت بلا عمل ، وكان جرحي ينكأ احيانا . لكنني التحقت بخدمة شركة الهند الشرقية ، فحاربت الافرنسيين في معارك ست واني لواثق من اني لو كنت احسن القراءة والكتابة ، لرقيت الى منصب عريف . لكن الحظ اخطاني ، فلم ارق لانني ما لبثت ان مرضت فاذن لي بالرجوع الى بلادي مرة اخرى . وكان في جيبي اربعون جنيها في بداية هذه الحرب . وما كان اشد رغبتي في ان اعود الى بلدي لانفق ما جمعته من النقود . ولكن الحكومة كانت في حاجة الى الرجال ولذا عادوا بي الى الخدمة البحرية قبل ان اضع قدمي على ارض وطني .

وقد رأى العريف انني كنت امرءاً عنيداً . واقسم جهد يمينه اني كنت اعرف عملي حق المعرفة واني كنت اتظاهر بالكسل ، لكني علم الله لم اكن اعرف شيئا من عمل البحر ، ومع ذلك فقد كان يضربني دون ان يعرف هو سبب ذلك . لكن الاربعين جنيها ظلت معي وكان ذلك يعزيني بعض التعزية . ولقد كان مقدراً لي ان احتفظ بالنقود الى ذلك اليوم ، ولكن سفينتنا وقعت في ايدي الفرنسيين ففقدت كل شيء .

وحمل بحارتنا الى برست فمات عدد كثير منهم لانهم لم يألفوا الحياة في السجون ، اما انا فلم يكن يضيرني ذلك شيئاً اذ كنت قد تعودته . وكنت نائما في احدى الليالي على مهاد من الالواح تدثرني غلالة دفيئة . فقد كنت مغرما بالنوم المريح . فأيقظني العريف وهو يحمل مصباحا في يده . قال جاك ، اريد منك ان تضرب عنق الحارس الافرنسي هناك ، فقلت وقد حملت نفسي على الاستيقاظ ، ان مؤازرتي لك في هذا الشأن امر بسيط عندي . قال اتبعني فاني ارجوا ان نستطيع القيام بالعمل حالا ، فنهضت ، وعقدت غلالتي على وسطي .

النضال لاجل السلام

ترجمة نايف عمرو

أحداث خطيرة يناوىء بعضها البعض في العالم، في هذه الايام، اخبار كثيرة مختلفة تعكس لون الحياة - التي تغيرت خلال هذه الحرب - اتجاهات كثيرة تختلف في القوة والاتجاه ولكنها جميعها لها علاقة بعالم ما بعد الحرب، والعنصر الرئيسي الذي تمثله هو النضال لأجل سلم عالمي بعد النصر المشترك ولأيجاد حالة تمنع تكرار الماضي. هذا ما تناضل لأجله الشعوب.

ومع هذا فان الشعوب اظهرت بوضوح سياستها من هذه الناحية ولكن العناصر الرجعية من بقايا الهتلريين واذنابهم الفاشست واعوانهم يعملون جهودهم لمنع تخلص العالم البشري من قيوده.

وقد قالت الصحافة العالمية ان من اهم النقاط التي بحثت في مؤتمر قواد الدول العظمى هو مسؤلية بريطانيا عن الحرب ومستقبلها. وفي نفس الوقت توجد جماعة من الناس في المانيا وبعض الاقطار تقول ان الالمان ليسوا مسؤولين عما فعله قوادهم وما قامت به المانيا الهتلرية، وانكار جريمة المانيا في الحرب وما فعله الارهاب الهتلري يعني انكار الحقيقة والواقع وهؤلاء الذين يدافعون عن ذلك يعتقدون بانه خطأ ولكنهم مستعدون للدفاع عن الخطأ ليبلغوا اغراضهم. من وراء ذلك يرمون لغرضين أولا: اعادة سنة ١٩١٨ والمدة التي تلتها عندما نجح المنتصرون في المحافظة على طاقة الألمان الحربية وتنظيمها وبذلك انقذوا آلة الحرب الألمانية وحافظوا على النظام البروسي. ثانيا: ليقيموا من هذه المسألة خلافا بين الدول العظمى التي من شأنها ان تساعد في عدم الاتفاق على طريقة لحكم المانيا والخطوات العملية التي ستأخذ نحوها وبذلك ينتهزون الفرصة لعمل ما يريدون.

وجميع هذه المحاولات ترمي الى تقويض السلام وعلى هذا يجب على جميع الدول المحبة للحرية وخصوصا الدول العظمى ان تتحد.

وواضح مع هذا ان جميع محاولات الرجعيين باءت بالفشل، ولم تكن النتيجة ان تقلص التعاون بين الامم بل على العكس اخذ يزداد تضامنا وقد ظهر هذا واضحا في مجلس الحلفاء العسكري لحكم المانيا المشترك.

اذا كان اعداء الحرية والسلام يعتمدون على قصر نظر الامم فهم يرتكبون خطأ فادحا. لاشيء يمكن ان يعيد الماضي او التفكير فيه. ان الشعوب ترقب ما يقوم به اعداء السلام، وان الامم المحبة للحرية مستعدة لمساعدة كل خطوة تأخذ في سبيل تنظيم سلم عالمي لمحو كل اثر للنازية والفاشستية.

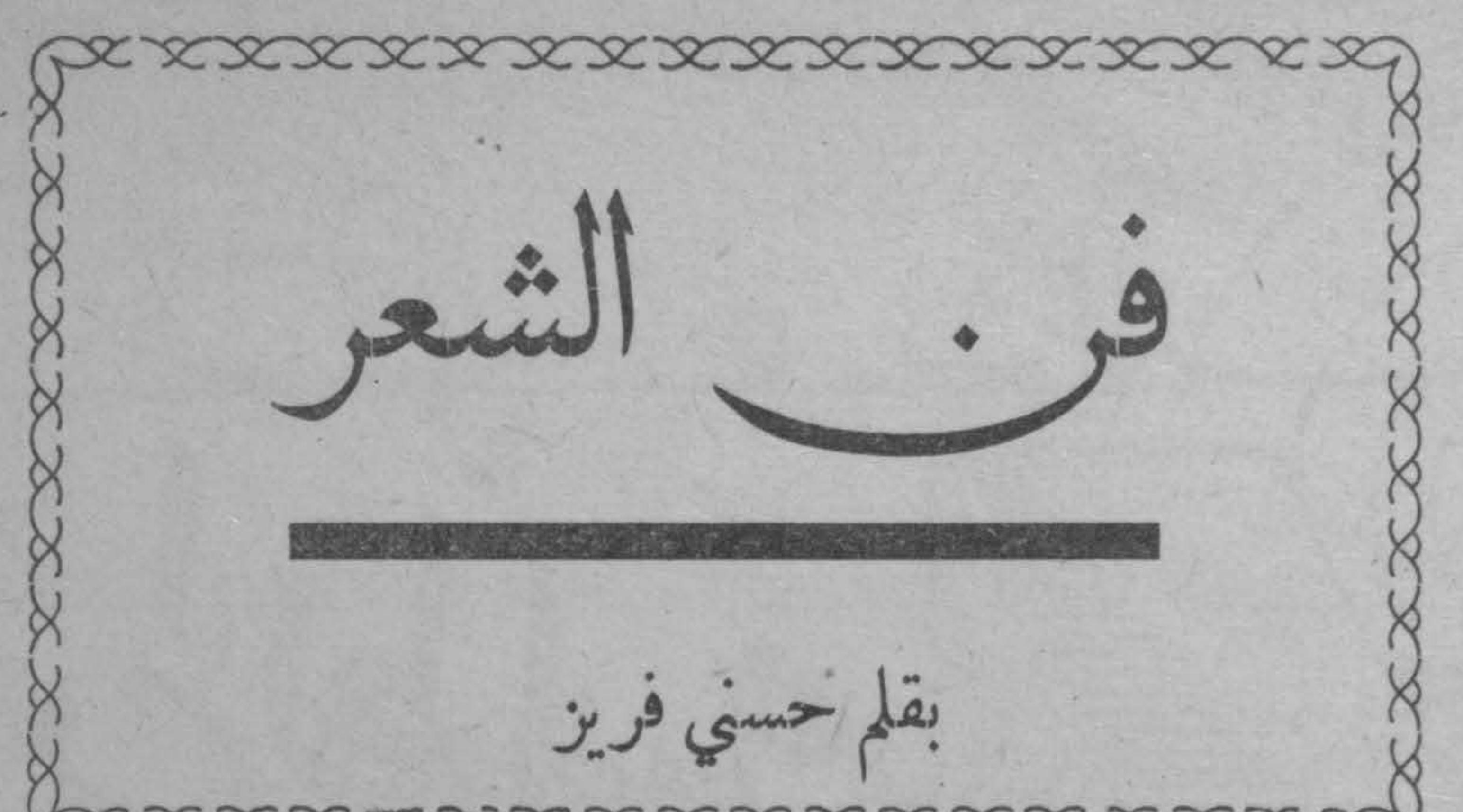
فقد كانت كل ما املك من ملابس ثم مضيت لاقاتل الافرنسيين. اني اكره الافرنسيين لانهم جميعاً عبيد، ولانهم يلبسون احذية من الخشب.

ومع اننا لم نكن مسلحين فان انجليزيا واحدا يغلب خمسة من الافرنسيين، في كل وقت وآن.

ذهبنا الى حيث وقف حارسان فاندفعنا نحوهما، وقبضنا على ذراعيهما فى لحظة وقذفنا بهما الى الارض، ومن هناك اندفع تسعة منا معا الى الميناء واستولوا على القارب الاول الذي صادفنا، وخرجنا من الميناء فابحرنا، ولم يمض على ذلك ثلاثة ايام حتى وقعنا اسرى مع قائد السفينة الحربية «دوزست»، وقد سر هذا القائد بالعدد الذي استولى عليه ورضينا نحن بما كتب لنا. لكن نصيبنا لم يكن بالحسن الذي ارتقبنا. فقد وقعنا اسرى خلال ثلاثة ايام في يد السفينة (بومبادور) وكانت ذات اربعين مدفعا فى حين لم يكن معنا الا ثلاثة وعشرون. فاسرنا بعد قتال استمر ثلاث ساعات. وكنت شديد الايمان باننا كنا نحن الذين يجب ان يكتب لهم الفوز لو كان عدد الذين ازرونا من خلفنا اكثر، كنا اذن استولينا على الافرنسيين ولكننا مع الاسف فقدنا جميع رجالنا عندما اشرفنا على الفوز.

وهكذا وقعت مرة اخرى في ايدي الافرنسيين، ولو انه رجع بي الى برست لقاسيت شديد الالام لكن حسن الطالع اعادنا بالسفينة (فايبر) آه.. وقد كدت انسى ان اخبرك بانني جرحت فى هذا القتال فى مكانين، فاضعت اربعا من اصابعي اليسرى كما فقدت ساقي. ولو قد اسعدني الحظ بفقدان ساقي ويدي على سفينة الملك لا على سفينة العريف، لمنحت اللباس والطعام بقية حياتي. لكن ذلك لسوء طالعي لم يقع. ان بعض الناس ولدوا وفى افواههم ملاعق من الفضة وبعضهم يولد وفى فمه مغرفة من الخشب، ومهما يكن من شيء فاني اشكر الله لاني بصحة جيدة. وساحب الحرية واحب انجلترا ما حييت. الحرية الثروة وانجلترا الى الابد).

قال هذا واختفى يطلع فى مشيته وخلفني مفعما بالاعجاب من جرأته وقناعته. ولم املك نفسي بعد ذلك من الاعتقاد، بان معاناة التعاسة والشقاء تفهمك اياهما اكثر من دروس الفلسفة وهذه المعاناة نفسها اجدر ان تعلمك الكراهية لهما والاشمئزاز منهما.



فن الشعر

بقلم حسني فريز

هـذا تلخيص مقال مطول عن الشعر، للشاعر الروماني هوراس(١). ولم اترجمه حرفيا لان به اشارات كثيرة الى ابطال والهة تحتاج الى شرح طويل حتى تصبح مألوفة للقاريء على انها اصبحت الآن من شأن الأخصائيين. فرأيت ان اورد ما اراه ملذاً مفيدا كما ينصح بذلك هوراس بنفسه. قال هوراس.

اذا فرضنا ان رساما اراد ان يزاوج بين رقبة حصان ورأس انسان وان يضع اصباغا من كل لون على مجموعة من الصور ثم جعل امرأة جميلة تنتهي بسمكة قبيحة فهل نكتم ضحكنا ؟ كذلك الشعر الذي لا يراعى فيه الانسجام لأنه يظهر مشوشا كاحلام المريض.

ان للشعراء والرسامين الحق في الانغماس في اوهامهم. ونحن نسمح لأنفسنا ولغيرنا ان يفعل ذلك الا اننا لانسمح ان يؤلف بين اللطيف والخشن ويُجمع بين الافاعي والطيور، والحملان والنمور. وليس كل ماتراه او نسمع به يعد في نطاقه الاعمال الفنية ومما يجب ان يراعى في النتاج الفني ان يكون مقصوداً به ذاته عند اخراجه وإلا فانه لا يعد شيئاً. وليكن الموضوع الذي تطرقه كيف اردت ولكن يجب ان تراعي فيه البساطة والوحدة.

اغلب الشعراء مضللون بفكرتهم عن الشيء الصحيح. فقد احاول الايجاز فانتهي بالغموض، وثان يجهد وراء السهولة ليضحي بالروح والرشاقة، وآخر يرمي الى الفخامة فيقع في الطنطنة والجعجعة، وسواه لشدة احتياطه وخوفه من الطنطنة يزحف على الارض.

ان الذي ينساق وراء جعل الموضوع منوعا وهو منسجم ذو وحدة لهو كالذي يرسم الدلفين في الغابة او الخنزير على غارب الامواج. فيجب ان يكون الشعور الفني موجوداً حتى لا يؤول الامر الى التخليط.

ان الكتاب يختارون الموضوع الذي هو في طوقهم ويتأملون طويلا فيما تقدر اكتافهم على حمله وما لاتقدر. والكاتب الذي يبذل اقصى جهده في اختيار موضوعه اختياراً صحيحاً لا يضل في انتقاء الكلمات والسياق الهين المشرق. وما لم اكن مخطئا فان سحر الاسلوب يوجد في هذا: ان تقول حالا ما يجب حالا ان يقال.

والشاعر اللبق حين ينظم يجب ان يرفض كلمة وينتقي اخرى. واذا كان اسلوبك بحيث يعطي لكل كلمة معروفة روعة الجدة فانك تكون قد اعربت عن نفسك اعرابا عجيبا.

وان انفق لك موضوع يحتاج الى اصطلاحات جديدة لتوضيح المعنى فلك الحق في صياغة كلمات لم يسمع بها الرجعيون. وهذا مرخص به ان لم يؤد الى سوء الاستعمال.

إن آثار العباقرة تحتوي على تنويع في الموضوع وظلال في الأسلوب فان منعني الجهل في بلوغ شأوهم، فلم يحييني الناس كشاعر ؟ ولم يقف بي الخجل الكاذب فافضل الجهل على المعرفة ؟ وليس يكفي في القصائد ان تكون مصقولة بل لا بد ان تسحر وتجتذب عقل السامع طوعا. وكما يجيب الوجه على ابتسام بابتسام فكذلك شأنه في الدموع. ان كنت تريدني على البكاء فعليك ان تشعر انت اولا بالحزن، وعند ذلك فقط تليهني احزانك. فان وضعت ما يتوجب عليك فعله في غير مكانه فانني سانام او اضحك.

ان الكلمات الحزينة تناسبها الملامح الأسيفة والكلمات اللاذعة تلائمها الهيئة الغاضبة والالفاظ المرحة تحتاج الى نظرة باسمة واللفظ القاسي لا بد له من وجه عبوس. ومن شأن الاغراب في الكلام وعدم بلوغ القصد ان يثير اغرابا في الضحك. ثم ان لشخصية المتكلم اثراً في ما يقول. فهناك عالم من الفرق بين ان يكون المتكلم الهاً او نصف اله، شيخاً قد حنكته التجارب والسنون او فتى غض الاهاب، تاجراً يضرب في الآفاق او ابناً لتلك الارض آشوريا او من ابناء آرجوس.

قلت انه لا بد من مراعاة الوحدة، واعود لا قرر ضرورة التمسك بالتقاليد والالتصاق بالموضوع: فاذا قدمت آخيل على المسرح فلا. من جعله عديم التصبر حاد المزاج، قاسيا لا يرحم اذا ما استثيرت حفيظته. ويجب ان يلاحظ ان من المستحيل ان تطرق موضوعا مذللا وتبتكر فيه.

ان ما وصل الينا من الآثار الأدبية هو كمقلع الحجارة العام، وهو لك تأخذ منه ما تشاء على ان لا تنفق جهودك في الرخيص الهين اي هو لك اذا لم تنقل منه كلمة فكلمة ثم اذا لم تحشر نفسك في مكان ضيق يمنعك النجاة.

ان غاية الشاعر ان يخرج الضياء من الدخان لا ان يخرج الدخان من الضياء. واذا كنت تريد ان ترى هدوء المستمعين حتى تنتهي الروايه ويسدل الستار ويبدأ الهتاف فعليك ان تلاحظ صفات كل عصر وتهيء ما يناسب الطبائع التي تغيرها الايام. فالطفل سريع الانفعال يقلب من النقيض الى النقيض من الضحك الى البكاء، والشاب بطيء في ادراك ما ينفعه، مبذر لأمواله، والرجل مغرم بالمال والصداقة عبد للطموح يتجنب ما يمكن ان يندم عليه في

﴿ البقية على صفحة ٢٢ ﴾

(١) توفي في القرن الاول ق. م.



بدأت جحافل الطلاب تغزو شوارع المدن صباح كل يوم ومساءه ، حاملة رزم الكتب والادوات المدرسية . وهذا مما يدعو الى البهجة والسرور ، لانه جميل ان يعود الطلبه الى ارواء ظمأهم من مناهل العلم . الا ان هذا لا يبدل من الحقيقة المره شيئاً ، وهي ان ابواب المدارس اغلقت في وجه آلاف الطلاب كما اغلقت في السنوات الماضية ، بسبب قلة المدارس الحكومية ، وارتفاع الاجور التي تطلبها المدارس التجارية . فكيف اذن نضمن الثقافة لابنائنا ، وكيف نأمل في التقدم والرقي والسير جنباً الى جنب مع الامم الراقية ، وابناؤنا محرومون من اكثر الاشياء ضرورة لهم ، وهو العلم الذي يعادل اهمية الماء والخبز للانسان ولو حاولنا ان نغبط الذين حصلوا على امتياز دخول المدارس ، لكنا على غير حق ، ذلك لان هؤلاء ايضاً يعانون ويلات ومصائب جمة . فاسعار الكتب والادوات المدرسية ، مرتفعة لدرجة يعجز معها آباء الطلاب عن دفع اثمانها ، فيستدينون ، ويقترون على انفسهم ويقتصدون في لوازم البيت وحاجات الاكل ، لكي يضمنوا الفلذات اكبادهم عيشاً ارقى من عيشهم هم ، وحياة اسعد من حياتهم ، بان يوفروا لهم نيل العلم .

ثم هناك مسألة اخرى مهمه ، وهي الصعوبة التي يلاقيها الطلاب في التنقل من بيوتهم الى المدرسة . وخصوصاً الساكنين في القرى والذين يتلقون العلم في مدارس المدن المجاورة لقراهم . ان وسائل النقل غير ميسرة في هذه الايام ، والبصات التي يعتمد عليها الطلاب في تنقلاتهم ، قليلة العدد مزدحمة بالركاب بشكل لا يرضى احد عنه ابداً ، فيضطر الطالب لذلك الى السير على الاقدام كي يلحق دروسه في ميعادها ، ويقطع الطالب الساكن في القرية ما بين الخمسة والعشرة كيلو مترات على الاقدام ، فيصل المدرسة متأخراً . هذه مشكلة تحتاج الى حل سريع فعال . على المسئولين ان يطالبوا الحكومة بتخصيص سيارات للطلاب تحملهم من بيوتهم الى المدارس وبالعكس .

هذه كلمة اوجهها الى الجهات المختصة ، تتعلق بموضوع حيوي يهم ابنائنا ، واما كلمتي الى طلاب المدارس فهي بخصوص مجلة الغد الفلسطينية . فالمجلة اخذت تنتشر بين اوساط الطلاب بعد افتتاح المدارس ، وكثيرون ، الطلاب الذين يعربون عن اعجابهم بها وبموضوعاتها وخدماتها لابناء الامة والبلاد . وقد ارسل لنا الطالب عبد الكريم الصوراني من مدرسة صهيون بالقدس ، كلمة حول المجلة جاء فيها : أراني اعبر عما يختلج من شعور في صدر كل شاب عربي ، عندما اصف الفائدة التي اجنيها من مطالعة مجله الغد ، التي يهم كل شاب ان يطالعها كي يتتبع الخطوات الواسعة التي تخطوها الثقافة العالمية . فنيابة عن اخواني طلبة مدرسة صهيون الانكليزية في القدس ارحب بمجلة الغد ، وبالنور الهادى الى الخير الذي تشعه هذه الجذوة الوهاجة .

ونعود الآن الى الشكوى من صعوبة تيسير العلم لطلابه . فالطالب عبد الحفيظ الاشهب من الكليه الابراهيمية في القدس يعبر عن تألمه من تعذر دخوله الجامعة المصرية بما يلي :

نسمع كثيراً عن المعاملة الحسنة التي تعاملها الجامعة المصرية للطلاب العرب من الاقطار الشقيقة . ولكن المشكلة ليست مشكلة معامله حسنة ، داخل الجامعة ، ولكنها مشكلة دخول الجامعة اولا ، والمعاملة الحسنة تعد شيئاً ثانوياً بالنسبة اليه . اذ انه من المتعسر جداً على الطلبة وخصوصاً الفلسطينيين الالتحاق بالجامعة . فلكل من سوريا ولبنان والعراق مثلا سفراء مفوضون يسهلون للطلاب جميع ما يحتاجون اليه ، وما على الطلاب الذين يودون الالتحاق الا اخبار حكوماتهم فقط ، وهي بدورها تخبر سفراءها لعمل كل ما يلزم هناك . اما الطلاب الفلسطينيون فانهم مضطرون — بحكم الوضعية الحاضرة — ان ينتظروا حتى تظهر نتيجة امتحان المتريكوليشن ثم ارسال الطلب عن طريق ادارة المعارف وانتظار الرد منها ، وهذا يحتاج الى وقت طويل . فلا يكاد يأتي الجواب الا بعد ان تكون جميع الجامعات على وشك المباشرة في التدريس فالذين يُرفضون وهم



احداث تاريخية (٣)

حكومة اثينا والديمقراطية فيها :

ان كتب التاريخ التي بين ايدينا تسهب في بحث ديمقراطية الحكم الذي كان سائداً في اثينا في بضع مئات السنوات التي سبقت ميلاد المسيح . ان تلك الكتب قد اسهبت في بحث الديمقراطية الأثينية الى حد توهم عنده الكثيرون والكثيرون جداً من المثقفين ان الحكم الديمقراطي الأثيني هو المثل الاعلى الذي يصبون اليه . فما هي حقيقة الحال بشأن اثينا وحكومتها وديمقراطيتها ؟

ان التاريخ يذكر لنا ان سكان البلقان من اليونان هم قبائل نزحت هناك من اواسط آسيا ، واستقرت في البلقان في اثناء تجوالها باحثة عن الاراضي الخصبة والمراعي الخضراء لقطعانها . ولقد كان يسود تلك المجاميع البشرية النظام القبلي الذي كان مرحلة انتقال من دور الشيوعية البدائية الى دور الرق . فقد كان الانسان اذ ذاك يمتلك القطيع ملكية خاصة كما انه كان يمتلك بعض الأدوات الساذجة اذ ذاك مما كان يستعمل غالباً للدفاع عن النفس . غير ان القبائل عندما استقرت في سهول البلقان الخصبة صارت تتحول بالتدريج الى الزراعة من الرعي الى ان شاع بين افرادها تملك الارض وتقدموا في المدنية خطوات واسعة . فابتنوا المدن ونشأت بينهم طبقة التجار الذين بدأوا يشعرون تدريجيا بضيق النظام القبلي عن احتياجاتهم وروابطهم الاقتصادية فزالت من بينهم مع الزمن أخيراً الروابط القبلية وحلت مكانها روابط اجتماعية تتلائم مع طريقة حياتهم الاقتصادية فاصبحوا اذ ذاك يعيشون في مدينة واحدة دون اعتبار الانتساب الى قبيلة معينة .

وكان يسير جنباً الى جنب مع هذا التحول ظاهرة اخرى هي ازدياد أسرى الحرب الذين كانوا يستخدمون رقيقاً عند أولي الاموال الكثيرة . وكثيراً ما كانت تحدث انتفاضات من ارستقراطيي النظام القبلي ضد المدن الجديدة الناشئة التي كانت من بينها اثينا . غير انه بتقدم وسائل النقل واتساع رقعة التجارة تمت الغلبة للمدن المذكورة اخيراً ، مثبتة معها الطبقة الجديدة التي قلنا انها قد بدأت بالظهور ألا وهي طبقة الرقيق . ومن يظن ان الرق كان من مظاهر النظام القبلي الذي كان سائداً في عهد الشيوعية البدائية يقع في خطأ ظاهر . اذ ان المؤرخين يثبتون لنا ان رؤساء القبائل في ذلك العهد كانوا اذا اسروا قبيلا من الناس ادخلوهم في عداد قبيلتهم او اطلقوا سراحهم بعد مدة مقابل خدمة خصوصية . ذلك لان الاسير في ذلك العهد لم يكن باستطاعته ان ينتج من المواد الغذائية وغيرها كمية تزيد عن حاجته فيتمتع بها سيده دون عناء لأن ادوات الانتاج والآلات كانت ساذجة وبسيطة جداً وغير فعالة . ولكن هذه الادوات كانت قد تحسنت كثيراً في العصر الذي نحن بصدده اذ استعمل المعدن في كثير من الآلات فبدأت الوفرة في الانتاج تتزايد يوماً عن يوم واصبح السيد يستغل مدة عبده في الانتاج لحسابه الخاص .

وهكذا فقد ظهرت على مسرح الوجود اول طبقة كادحة في المجتمع تلك هي طبقة الرقيق واول طبقة مستغلة وتلك هي طبقة الاسياد فاصبح المجتمع بذلك مجتمعاً طبقياً في ظل نظام الرق . وبناء على هذا فان المجتمع الذي كان يقطن اثينا في العصور القديمة كان مجتمعاً يتألف من طبقتين : طبقة الاسياد وطبقة العبيد وكانت نسبة

الأكثرية لايجدون متسعاً من الوقت للالتحاق بالجامعات الأخرى اذ يكون وقت التسجيل فيها قد فات ، فيصبح ضحية هذا التأخير عدد كبير من الطلاب كل سنة .

فالمشكلة اذن صعبة جداً ولا يمكن حلها الا بالاسراع بظهور نتائج امتحان المتريكوليشن واتفاق الجامعة المصرية مع ادارة المعارف ، لا اتفاق دائرة المعارف مع الجامعة المصرية . وان يبدأ التسجيل حال انتهاء العام الدراسي رأسا وذلك عن طريق مسجل يأتي خصيصا للطلاب لكي يتفاهم معهم وعن الفروع التي يريدون التخصص فيها . فالجامعة الامريكية في بيروت وجامعة عاليه والجامعة الامريكية في القاهرة لها مسجلون يطوفون عدة بلدان من فلسطين كل سنة . فما المانع من ان تحذو الجامعة المصرية حذوهم . اذا كانت تريد منفعة الطلاب والسهر على مصالحهم ؟

اننا نرجو جميع الطلاب ان يرسلوا لنا ما يرغبون في نشره من مقالات وما يجول بخاطرهم من اسئلة فالغد تجيبهم عليها لعلهم يستفيدون .

جميل مسلم

عدد العبيد لعدد الاسياد او الاحرار كما يسميهم المؤرخون هي ٤ : ١ ويعتقد المؤرخون ان الاحرار الذين كانوا ينعمون بالسلطة في اثينا كان عددهم يقارب الثلاثين الفاً .

وهكذا ترى ان الديمقرطية التي كانت تسود نظام اثينا كانت ديمقراطية طبقية لخمس المجتمع ، بينما كان الاربعة الأخماس من المجتمع عبيداً لذلك الخمس يعملون وينهكون قواهم لينتجوا للاقلية الحرة . وبنمو عدد العبيد في ذلك المجتمع ازدادت ثروة الاغنياء والتجار وارتقى مستوى حياتهم كما ان حياة العبيد انفسهم كانت تسوء اكثر فأكثر رغم نشوء طبقة مهنية منهم تهتم بالصناعات البسيطة وتجارتها .

واستمر هذا التناقض يمتد يوما فيوما وسنة فسنة حتى اسفر في كثير من الحالات عن انتفاضات وتمرد على طغيان الطبقة الحاكمة الاقلية . وليس ادل على هذا من ثورة العبد سبرتاكس الروماني الذي كان يعيش في مجتمع شبيه بمجتمع اثينا .

ان مدينة اثينا الزاهرة وآثارها العمرانية المدهشة كانت تقوم على كواهل العبيد الاكثرية وكانت مجبولة بدمائهم وعرق جبينهم كما بنيت الاهرام المصرية على جماجم الشعب المصري المسكين . غير انه بينما كان النفر القليل من اثرياء اثينا وحكامها يعيش في القصور الشاهقة وينتقل بين الجنائن الفيحاء ، كان العبيد الذين أقاموا تلك القصور وتعهدوا تلك الجنائن ، كانو يقبعون في اكواخهم الحقيرة القذرة في ضواحي مدينة اثينا . وبينما كانت تقام الاهرام المروعة على جثث الشعب المسكين وجماجمه لتكون قبوراً للفراعنة ، كان افراد الشعب يقبرون في نخار بسيط ومعهم حب الحنطة تحت اكواخهم التي يسكنونها . — تلك هي ديمقراطية اثينا التي تغنى بها اكثر المؤرخين المثقفين . ولنعد الى التسلسل التاريخي الذي كان يقوده او يربطه ما ذكرنا من التناقض في روابط المجتمع والنضال الطبقي فيه .

لقد استمرت طبقة العبيد في نموها وسوء حالها حتى بلغ السيل الزبى فشرعت تتململ في كثير من الاحيان فادركت الطبقة الحاكمة الموقف ونشأ من بين افرادها من يعرف كيف يداوي هذا المرض العضال في المجتمع فيخفف من حدة التناقض بين الطبقتين . ولا بد لنا ان نذكر هنا ان جزءاً كبيراً من الاحرار انفسهم في اثينا من المجتمع على الهامش — كما يقولون — اذ من طبيعة المجتمع الطبقي ان تناقض جميع اجزائه في داخلها وهذا ما حدث في هذه الحال ايضاً لأن التجار الكبار يقضون على مصالح التجار الصغار كما يقضي الرأسماليون الكبار اليوم على الرأسماليين الصغار فهم ويحطمونهم . فبينما نمت ثروة التجار الكبار نمواً مستطرداً وساءت حالة العبيد حاملة معها نواة طبقة جديدة هي طبقة المهنيين الصغار . كانت حال جزء كبير من الاحرار غير التجار والصناع تتدهور سريعاً فكان عليهم ان يختاروا بين خدمة مآرب الطبقة الغنية بائعين بذلك حريتهم ورابطين مصيرهم بمصير تلك الطبقة وبين ان ينحازوا الى جهة طبقة العبيد المنخفضة عن طبقة المهنيين والفلاحين ، وكان ان اختاروا الوجه الأخير اولا لانه من طبيعة الحركات والنزعات الشعبية ان تتلاءم وثانيا لأن الطبقة الثرية آنذاك لم تكن لتريد ان تتحمل عبء هذا النفر من الناس بل كانت تود قلبياً ان تضمهم الى طبقة المستغلين (بفتح الغين) .

هكذا كانت الحال في اثينا عندما بدأت هذه الطبقة السفلى من المجتمع — طبقه الرق والاحرار (المفلسين) تتململ مطالبة بحقوقها المهضومة . ولما ان بلغ السيل الزبى كما قلنا ظهر دراكو المشرع اليوناني وقدم تشريعه الذي منح الطبقة السفلى كثيراً من المطالب والحقوق وما ان زادت إلحاحات هذه الطبقة مرة اخرى وازدادت مطاليبهم الاولى لزيادة وعيهم جاء المشرع الثاني صولون بتشريعه مانحا اياهم حقوقا اضافية وبينما كانت قافلة المجتمع اليوناني الأثيني سائره على هذا الشكل : طبقتان تستغل احداهما الأخرى وتناضل الثانية في سبيل الحصول على بعض حقوقها المغصوبة ، في اثناء ذلك هاجم الفرس بلاد اليونان فانصرفوا بكليتهم وبجميع طبقاتهم للدفاع ضد الغازي الاجني متناسين في سبيل ذلك ، كل نضال طبقي ومصالح طبقية لخدمة الوطن والدفاع عنه ، وهكذا كانت الحروب الفارسية واليونانية من اسباب اطالة عهد الاسترقاق في بلاد اليونان وكان السبب الثاني توسع نفوذ روما فيما تلا من القرون ، روما التي كانت على نظام طبقي استرقاقي كالذي كان قائما في اثينا .

ولسنا نريد ان نبحث في ديمقراطية اثينا اكثر مما فعلنا فلنتمم البحث بخصوصها ذاكرين ان نظام الرق لم يندثر عند اليونان وغيرها الا بسقوط الامبراطورية الرومانية الذي رافقه ظهور الاقطاع .

(للبحث صلة)

فن الشعر

(تتمة المنشور على الصفحة ١٩)

المستقبل . والهرم المسن ابداً مغرى بجمع المال ينكمش عما ربح ولا يجرؤ على الانفاق في سبيل مسراته . ومن شأن الهرم التردد ، لانه يأخذ كل شيء ببرود ودون تحمس وهو الى ذلك كسول طماع في طول الحياة ، ميال للخصام مداح للماضي ، نقادة للجيل الناشيء . ان السنين بتصرفها تأخذ كثيراً من البركات وتجلب كثيراً منها . (وقل كذلك في العصور ، فلا ينبغي ان يعطى الشاب عمل الطفل ولا الرجل عمل الشيخ . وهكذا لا بد ان نتفهم الصفات الحقيقية لكل زمان) .

الاممية الثالثة

١٩١٩ - ١٩٤٣

قبل ان نشرع في الحديث عن الاممية الثالثة يجمل بنا ان نستعرض بايجاز تاريخ الحزب الذي كان السبب الاول في نجاح الثورة الاشتراكية في سدس الكرة الارضية . وهو المعروف الآن بالحزب الشيوعي للاتحاد السوفياتي (البلشفيك) .

لقد وضع كارل ماركس نظريات الاشتراكية العلمية . والاشتراكية العلمية هذه تختلف عن الاشتراكية الطوباوية التي تشدق بها كتاب وعلماء كثيرون عاشوا قبل كارل ماركس . وحاول كارل ماركس ان يضع نظريته موضع التنفيذ فلم يتوصل الى ذلك . ومات كارل ماركس ، واطلق على الاشتراكية ، الاشتراكية العلمية الماركسية ، التي اخذت تجتوب انحاء العالم الاوروبي ، وتحتل المقام الاول في اذهان فطاحل علم الاجتماع . وبقيت على هذا الحال الى ان قيض للنابغة العبقري فلاديمير اليتسن اليانوف المعروف بلنين ان يضعها موضع التنفيذ ، ويكمل النظرية الماركسية في مرحلة الرأسمال الاحتكاري (الامبرياليزم) . ونجح ايضا في وضع نظرية للحزب الذي يجب ان يكون الاداة الفعالة في تنفيذ نظريات الماركسية وتوطيد دعائمها في سدس العالم . فما هو الحزب الذي اوجده هذا العبقري وتمكن بواسطته من انتزاع سلطان القياصرة وهدم مجدهم وبناء نظام جديد ؟

كانت روسيا في اواخر القرن التاسع عشر تتخبط في ظلمة داهمة ، والنظام الاقطاعي يسودها من اقصاها الى اقصاها . وعندما بدأت طلائع النظام الرأسمالي تغزوها تنبه الشعب وتيقظ . هذا كان عاملا في نهوض الشعب وصحوته واما العامل الثاني فهو انتقال المبادىء الماركسية التي انتشرت في غرب اوروبا الى شرقها ، ودخولها الارض الروسية .

في سنة ١٨٧٥ تشكل اتحاد شغيلة جنوبي روسيا ، وفي سنة ١٨٧٨ تشكل اتحاد شغيلة شمالي روسيا . وابت حكومة القيصر ان تدع هاتين المنظمتين تعملان بحرية ، بل سعت الى سحقها . ولكن هذا لم يمنع الاشتراكيين من التسلل في صفوف الشعب لبث الدعاية . وتألفت بعد ذلك في عام ١٨٨٣ اول هيئة ماركسية في روسيا ، بقيادة بليخانوف الذي كان خارج روسيا ، واطلق عليها اسم « جماعة تحرير العمل » وراحت تعمل بالسر كما اعتنى بليخانوف بنقل بعض الكتب الماركسية (منها البيان الشيوعي) الى اللغة الروسية .

ثم رأى لينين بثاقب نظره ان لا مناص من دمج الحركة الاقتصادية بالحركة السياسية من اجل تنفيذ البرنامج الماركسي . فشكل في سنة ١٨٩٥ « عصبة النضال لتحرير الطبقة العاملة » . وكان ذلك بمثابة شرارة شبت في هشيم ، فما لبث ان شكلت جماعات مماثلة مثل هذه العصبة في مختلف المدن الروسية الكبيرة . وتم الاتفاق بين هذه الجماعات فعقدت سنة ١٨٩٨ اول مؤتمر لتأسيس حزب عمال روسيا الديمقراطي الاشتراكي . غير ان المؤتمر افتقر الى النجاح الكلي . وأنشأ لنين في سنة ١٩٠٠-١٩٠١ جريدة الشرارة خارج روسيا ، الجريدة التي اصبحت فيما بعد كجامعة لجميع طلاب العلم الماركسي . وفي سنة ١٩٠٣ عقد في بروكسل ثم في لندن المؤتمر الثاني للحزب الآنف الذكر ، وخرج هذا المؤتمر بخطط لتقوية الحزب . ولكنه انشق الى شقين « البلشفيك » اي الاكثرية » وهم جماعة لنين ، والمنشفيك « وهم الاقلية » وذلك بسبب خلاف نشب على مسائل تنظيمية . فقد اصر لنين على اعتبار المنضم الى الحزب عضواً فيه ان كان يوافق على برنامجه ويؤازره ماليا وينتمي الى احدى منظماته . اما الفئة الاخرى فقد عارضت هذا الرأي . ولكن الرأي هذا يؤلف اهم نقطة في البحث ، لانه يتحتم على عضو الحزب ان يحافظ على نظامه ويقوم بواجباته تجاهه ، لا ان ينتمي اليه بالقول فقط ويناصره مناصرة غير فعلية .

واخيراً تمكن هذا الحزب ، باتباع الخطة التي وضعها لينين العظيم ، من انتزاع السلطة من القياصرة وهدم نظامهم واقامة نظام جديد على انقاض النظام الزائل .

وبعد ان تم للثورة الاشتراكية في روسيا

الغد

مجلة سياسية ثقافية اجتماعية نصف شهرية
تصدرها : رابطة المثقفين العرب في فلسطين

المحرر المسؤول : عبد الغني الخطيب
صاحب الامتياز ومدير الادارة : عيسى شاكر
رئيس لجنة التحرير : مخلص عمرو

الادارة
ساحة النبي — القدس ص.ب (١٥٠٢)

الاشتراكات السنوية

	جنيه	مل
جنيه واحد في فلسطين .	١	٠٠٠
في الخارج .	١	٤٠٠

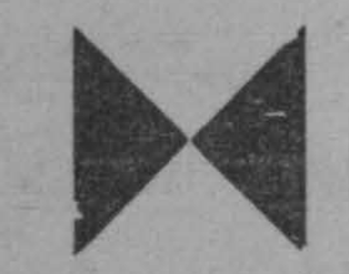
(يحسم ٢٥٪ للطلبة والعمال)

حول التراث العربي

(تتمة المقال المنشور على الصفحة ٦)

فالبيروني ذهب الى الهند وساح فيها بقصد البحث والاستقصاء والتنقيب . وكذلك محمد بن موسى بن شاكر ذهب الى اليونان ابتغاء الحصول على مخطوطات ورسائل وهناك من العلماء العرب من اوجدتهم ظروفهم من ان يستقوا من ثقافتين او اكثر وقد مزجوا ما استقوا وكونوا من ذلك ثقافة خاصة . وعلى هذا فلم يكن هناك فكرة تفضيل احدى الثقافات على غيرها بل جمع العرب الثقافات المختلفة التي نهلوا منها وخرجوا من هذا الجمع بثقافة طيبة . وقد لاحظ الدكتور سارطون كل هذا فقال : « . . . والعرب لم يقتصروا على علوم اليونان فحسب ، بل اخذوا عن الهنود وفي كثير من الحالات جمعوا بين الثقافتين الهندية واليونانية . . » وسبق الجاحظ الدكتور سارطون فيما قال فنجد في كتاب الحيوان ما يلي « . . . وقد نقلت كتب الهند وترجمت حكم اليونان وحولت اداب الفرس فبعضها ازداد حسنا وبعضها ما انتقص شيئاً . . . »

يتبين مما مر ان العرب لم يفضلوا ثقافة على اخرى ، ولم يأخذوا باحدى الثقافات ويتركوا البواقي ، انما هم طلاب علم راحوا يبحثون عنه في الكتب والمخطوطات والرسائل القديمة من يونانية وهندية وفارسية وحبشية وسريانية وغيرها ، فنقلوا ما عثروا عليه الى لسانهم وهو معظم ما كان معروفا من العلم والفلسفة عند سائر الامم المتمدنة ، وكان اكثر نقلهم عن اليونانية والفارسية والهندية ، وقد يكون النقل عن اليونانية اكثر ولكن هذا لا يعني ان العرب فضلوا ثقافة على غيرها . وعلى فرض انهم تأثروا بالثقافة الاغريقية ، فهل هذا يعني انه كان في نية علمائنا الاقدمين تفضيلها على غيرها ؟ . وعلى كل حال فالقول ان العرب فضلوا ثقافة على اخرى او القول بوجود مذهبين مختلفين احدهما يتبع الطريقة اليونانية والآخر الهندية قول خطأ لا يجب ان يؤبه له وهو من خيالات المستشرقين ، اذ لا يوجد من الأدلة ما يحققه بل على العكس لدينا شواهد عديدة تجعلنا نميل الى ان العرب لم يخطر ببالهم تفضيل ثقافة على اخرى كما تجعلنا نميل ايضاً الى القول بعدم وجود مذهبين مختلفين او مذاهب مختلفة ، وبان المآثر العربية في العلم والفن تأثرت بعناصر الثقافات المتعددة التي ساعدت على ايجاد ثقافة عربية لها مميزاتها وخصائصها .



النجاح ، رأى لنين ان من واجبه ان لا يكتفي بالنتيجة التي وصل اليها ، بل ان يعمل على تأسيس وتنظيم احزاب في باقي اقطار الدنيا على غرار حزبه الذي تمكن بواسطته من تحقيق بغيته ، الا وهي الاشتراكية . وفي اذار سنة ١٩١٩ عقد اول مؤتمر للاممية الثالثة وكان لنين روح المؤتمر ومنظمه ومسيره ، فالاممية الثالثة عبارة عن نواة الحزب الجديد الذي كان قد اطلق عليه اسم «الحزب الشيوعي» . والحزب الشيوعي ، حزب جديد من طراز جديد من جميع نواحيه لانه يبشر بفكرة جديدة ، ويهدف الى نظام جديد ، وتنظيمه تنظيم من نوع جديد . وقد قامت هذه الاممية (١) بواجبها خير قيام وادت مهمتها على احسن وجه ، فاسست ما ينوف على ٦٨ حزباً شيوعياً في كافة انحاء العالم . وبعد ان ترعرعت تلك الاحزاب وثبتت اقدامها واصبحت قادرة على ادارة نفسها بنفسها ، حلت الاممية الثالثة سنة ١٩٤٢ .

(١) تعرف هذه الاممية بالاممية الشيوعية ، نسبة الى الحزب الشيوعي ، وتعرف كذلك بالكمنترن ، مختصر الكلمة الانكليزية Communist International

في التعليق على احداث وعد بلفور

المكيدة العالمية فى البلاد العربية

في العالم سعي لحماية الاستعمار والابقاء على جذوره، وفي العالم نضال عنيف لاجتثاث هذه الآفة والقضاء على اصولها وفروعها.

والشعوب العربية تقف في طليعة القوى المناضلة لاجتثاث آفة الاستعمار وهي تبعاً لذلك تناضل ضد جميع العناصر الرجعية التي تدافع عن هذا الاستعمار.

هذا معنى نضال الشعوب ضد الصهيونية. فنضالنا في فلسطين ضد الصهيونية لا يعدو كونه مظهراً من مظاهر نضالنا الجوهري ضد الاستعمار البريطاني والعناصر التي تدافع عنه في بلادنا وفي غير بلادنا

ولكن الاستعمار ساع لعرقلة هذا النضال يعمل لافساده وإبطاله. انه لن يتمكن من الوقوف طويلا امام قوى الشعوب العربية الموحدة فلذلك بدأ يعمل كي يحبط وحدة الشعوب العربية ويفسد جو البلاد العربيه بمكائده ودسائسه

ولقد ظهرت هذه المكائد والدسائس يوم ٢ تشرين ثاني ١٩٤٥ — يوم بلفور — يوم ذكرى سيطرة الاستعمار البريطاني

فالشعوب العربية تنادت لنصرة فلسطين ودعت لمقاومة الاستعمار سيد الصهيونية ومدبر شؤونها فما كان من الاستعمار الا ان دس اعوانه بين الصفوف في جميع البلاد العربية لتفسد وحدة الشعب في استنكاره للاستعمار ولتوجه نقمة الجماهير نحو ضحايا لا علاقة لهم بالاستعمار او بالاضطهاد وهذا ماحدث في مصر ولبنان وطرابلس الغرب وكاد ان يحدث في سوريا والعراق لولا حكمة الابرار من الوطنيين. فقد توجهت العناصر المأجورة نحو اليهود والاجانب في في مصر وأثارت نقمة الجماهير فتبعتها في لبنان وطرابلس وهكذا ضاع يوم نصرة فلسطين ولم يمض دون تشويه وكيد

ولسوف تبقى هذه الدسائس ما بقي الاستعمار قوياً مؤثراً ولكن الشعوب العربية ستقضي عليها بوعيها وادراكها. فالسخط الشعبي والعدو الذي على الشعوب العربية ان توجه سخطها نحوه من مسائل واضحة لا التباس فيها وما تراه اليوم لا يزيد عن مؤآمرة استعماريه تستهدف تحطيم وحدة الشعوب العربية واظهار عجزها عن قيادة امورها

هذه هي المكيدة الكبرى تدبرها الاوساط الاستعمارية لتبعد الخطر عنها وتضعف القوى المناوئه لها وتفسد الشعوب الساعية نحو حريتها فلا تقدر على مقاومة استغلال الاحتكار او الوقوف امام العدوان

ماذا دعى اخواننا في طرابلس ان يهجموا على اخوانهم الوطنيين غير الاستفزازات التي اثارها المأجورون ليسودوا صفائح الشعب العربي وليقتلوا فيه روح النقمة على الاستعمار. ماذا دعي اخواننا المصريين ان يهاجموا المتاجر والمدارس الاجنبية وان يقاتلوا «اخوانهم الاسرائيليين» كما يقول قادة الحكومة، غير وشايات المأجورين من الاستعماريين.

انها مكيدة سوداء لا يفكر فيها ولا ينظم خيوطها ولا يحيك اطرافها غير مستعبدي الشعوب. انهم يريدون الحكم والابقاء على الحكم ولا طريق لهم غير بذر بذور الفساد والقلق والعبث باهواء الشعوب واستفزاز مشاعرهم.

ان علينا واجب فضحها فنحن قيمون على مستقبل شعبنا العربي.

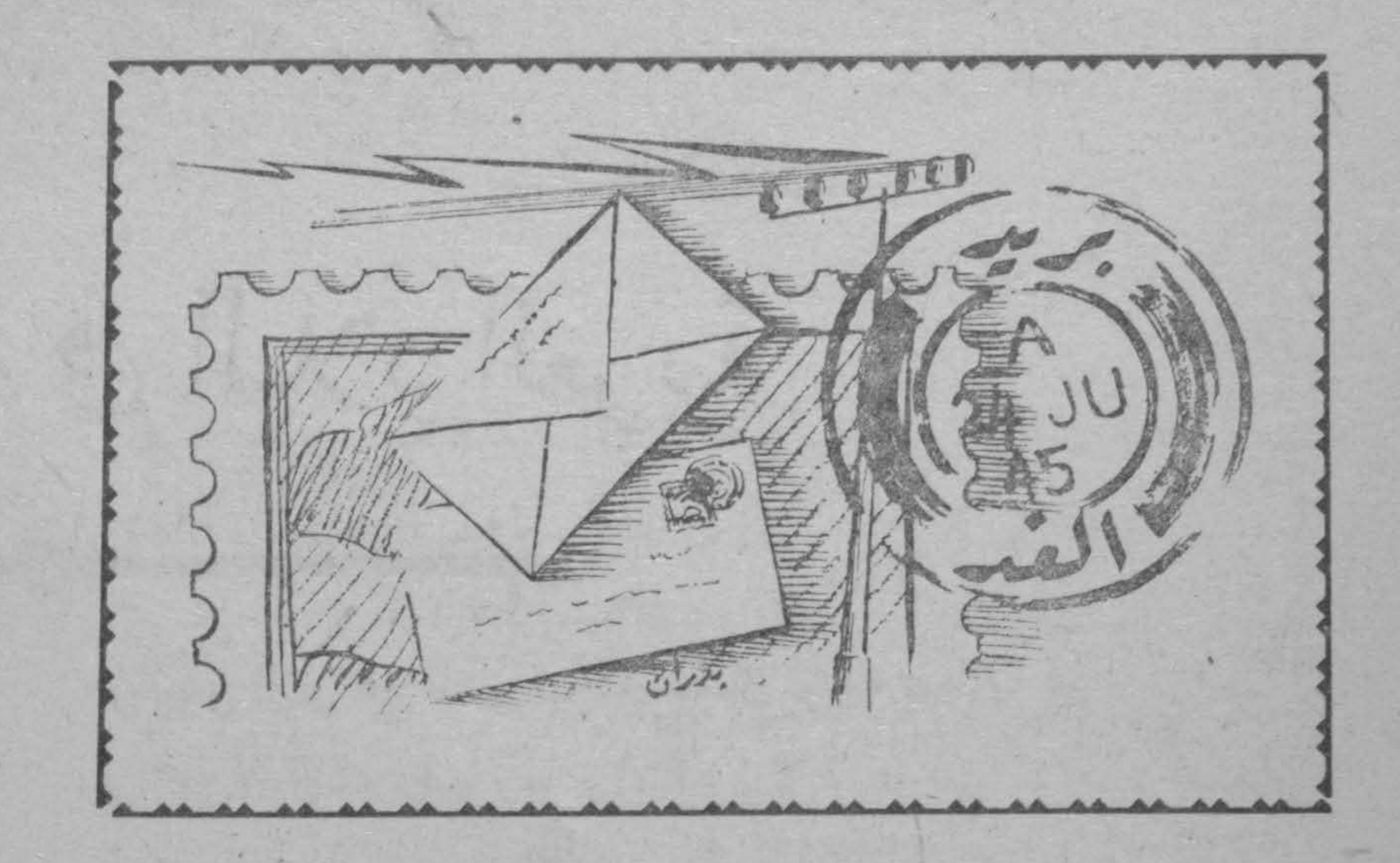
﴿ الاتحاد ﴾

فقيد الوطن ادوار شرتوني

ان فقد المرحوم ادوار شرتوني خسارة عربية وخسارة على الحركة الفكرية التحريرية. فلم يفقده لبنان وحده، وانما فقده الفكر الحر في لبنان وغيره، وكان ضحية الاستعمار على يد اذنابه وربائبه، وكان اول ثمرة مرة اجتناها الجور والفاشية الجديدة، واول شهيد على مذبح الاستعمار في شكله الجديد واول شعلة يحملها المتحررون العرب. ان هذا المصير الشريف يبعث على الاعتزاز والفخر. وعلى مضاعفة النضال العنيد الذي يؤمن به شبان الطليعة وشعبنا الحر. وان من وقفوا انفسهم على محاربة الجور، لا يستغربون هذا المصير.

«يحاك لك في الخفاء مكايد، ولوطنك تدبر المصائب. يريدون ان يسلبوك كل حرية صغيرة حصلت عليها بعد جهاد مرير»

من نداء عصبة التحرر الوطني في فلسطين



حلحول

حلحول قرية عربية يزيد عدد سكانها على الاربعة آلاف نسمة ؛ تقع على بعد ستة كيلومترات الى الشمال من الخليل على طريق القدس ، وهي اعلى قرية في فلسطين اذ انها ترتفع عن سطح البحر ١٠٢٧ مترا . انشىء فيها حديثا ناد ثقافي احتفل بافتتاحه في الثاني عشر من تشرين اول وهذه هي الكلمة التي القاها رئيس ذلك النادي في حفلة الافتتاح . واننا اذ نطلب نشر هذه الكلمة او بعضها نقدم وصفاً موجزا للتغير الذي يحدثه التعليم في حياة القرية العربية وصورة واضحة لبوادر الوعي الجديد والادراك الوطني الصحيح بين الشعب العربي الفلسطيني .

حضرة صاحب العزة قنصل المملكة العربية السعودية .

حضرات الضيوف الكرام .

ايها الاخوان الاعزاء .

كانت هذه القرية ككل قرية اخرى في الدرك الاسفل من التأخر والجمود والفقر والجهل العام ، وكانت الحياة الاجتماعية لا أثر لها مطلقاً الا في بعض الاعياد المحلية البسيطة . والساحات او الدواوين حيث منتهى المطلب في اغان ساذجة يتجمع لها اهل القرية عندما يفد اليها بين الحين والاخر ، شاعر يحمل الرباب يلقي اغاني ساذجة عن بطولات وهمية ، مليئة بالقتل معبرة عن شجاعة الفرد ، مصورة الجماعة بشكل النعاج او الهمل ، فيهلل لها الجميع وينتفي بها الكرى عن عيونهم .

وكانت النظرة الى التعليم والمعلم ساخرة ، معبرة عن فنون من الاستهزاء ، والبيوت جميعاً ضيقة الحجرات قذرة ، والقسم الاعظم من الغذاء هو الحبوب ، والجمهرة الغالبة من الناس هم عبيد شيخ او كبير فلا يكادون يبرمون امرا او يعقدونه حتى في الكثير من خواص انفسهم الا بمرأى من نظرة الشيخ الراضية الموافقة .

غير انه بسبب عوامل كثيرة لا مجال لذكرها في هذة العجالة ، بدأت حركة التعليم تسير معجلة سريعة الخطى ، واذا بنسبة كبيرة من الاهلين وخاصة الناشئة هم من المتعلمين الذين يفهمون الامور بشكل جديد ، ويرون مثلا جديدة عليا تغاير السابقة ، ثم اذا بالناس ينظرون اليهم في ارتياب ودهش ، ولكنهم يدركون آخر الأمر ، اين صواب الامور ، واذا بالقرية تنطلق في منافسة شديدة ورغبة لا مزيد عليها نحو التعليم ، واذا الارض باطنها وظاهرها يتغير ، فقد تحسنت الزراعة ، وتعددت ألوان المحصولات ، وتغير نظام بناء البيت فاصبح صحيا تتوفر فيه الراحة ، واذا تفكير في الشركات والتعاون وادراك حساس للنواحي القومية ، وفهم واع متألم لحال الوطن ، واذا القرية محببة الى اهلها ، يفاخرون بها ، واذا اشباح الخوف والظلم الاجتماعي والاستغلال والربا تنحسر ظلالها عن القريه الجديدة واخذت القرية تلتفت نحو الاصلاح الاجتماعي ، فصعدت بعض درجات في سلمه ، وقد فكر الشباب في فتح ناد ثقافي يكون ندوة المتعلمين والمتنورين ومحبي التعليم ، ورابطة تبذل الجهد للقضاء على الامية ، وتفتح الاذهان الى حقيقة النهضة الطالعة والعلم ، ولتساعد ضعاف الحال من تلاميذ القرية الذين يطلبون العلم ، ولتكون مكانا لالقاء الارشاد والخطب والتمثيل البطولي ، ومركزا لحركة كشفية ، ودرسا في التعاون ، وطريقا تسلك في التربية على طرائع المجتمع الحديث المكافح .

وتلك لعمري هي المعركة الداخلية التي تخوضها البلاد مستهدفة ايجاد فلاح متعلم ونشيط ، لانه هو دليل الحياة القوية الصحيحة في الامة ، قروي عامل يدرك ان الوطنية ليست في الثرثرة والزبد والوجاهة وتصنع الزعامة والكبرياء ، ولكن في العمل الملموس الثابت في خدمة الامة ، قروي بصير يحمل حقه في يمينه ، وروحه في يساره فلا يُسلم ما في الواحدة الا حين يلقي بما في الاخرى ، قروي نظيف رتيب محب للمجتمع ، مقبل عليه ، قروي ، يحمل بين جنبيه نفسا ابية عزيزة غير خانعة ، وقلبا مؤمناً موحداً لا يعرف الخوف ويحمل ذهنا واعيا منتجاً لا تنطلي عليه الدسائس ، ويحمل في سبيل الله والحق والوطن العربى كافة سلاحا مشهدا .

« عضو »

* * *

تعليق

لقد فات الاستاذ (س . ع) في نهاية مقاله عن كتاب العقاد (في بيتي) في العدد السادس من مجلة الغد الغراء ، ان يذكر ان ما ابداه العقاد من رأي ينسبه الى نفسه بصدد الاشتراكية وكونها تقوم على الحسد فحسب ، رأي مسروق نصاً وعبارة عن

المبادىء الاشتراكيه تتكيف حسب تقاليد الشعب القوميه

(تتمة المقال المنشور على الصفحة ١٣)

جميع الشعوب . فنحن فى بريطانيا العظمى ومن ورائنا تقاليدنا البريطانية قد تضفي على اشتراكيتنا ثوبا من الصبغة البرلمانية ؛ مع انه من الثابت ان على البرلمان الانكليزي ان يجري فى تغييرات كبيرة فى اساسه قبل ان يكون صالحا لأن يكون اداة ديمقراطية حقيقية فى وحدة اشتراكية (مجتمع اشتراكي) . اما روسيا فقد تفضل البقاء على تفضيل مجالس العمال (سوفييت) على البرلمان الذي ليس له اصول فى تقاليدها القومية . وكذلك فان الهند والصين وافريقيا مضطرة الى ان تسير ضمن حدودها وان تسن اشكالا من الدساتير التى تتمشى وحاجاتها وتقاليدها المتباينة . وفى الحقيقة يتفق الجميع فى الفكرة التي ترمي الى اسعاد الجميع ولو اختلفوا فى الوسائل ؛ وكذلك فان الاشتراكيين الذين يعلقون اكبر الأهمية على حرية البشرية ونشاطها هم اقل الناس تفكيراً فى فرض نموذج عام من الحكم او النظام على جميع العالم.

اما نحن الاشتراكيين فلا ندين بوجوب وجود (ويتيا) — حكومة فاضلة — ان تاسست وجب المحافظة على نظامها . ان معظم القواعد الاشتراكية بعيدة عنها . وترتكز الاشتراكية على الاعتقاد بان التطورسنة فى حياة الانسان . فالطبيعة نفسها تتغير ويزيد تغيرها ويسرع كلما سخر الناس قوى الطبيعة بعلمهم المتزايد ومهارتهم الكاملة النضوج فالمبادي التي كانت فى يوم ما نافعة وتقدمية تصل الى درجة تنتهي عندها مهمتها : ولا تعود تفيد فى تقدم البشرية بل تصبح قيوداً فى معاصم البشرية المتطورة . وهذا هو الحال مع الرأسمالية اليوم ؛ وكذلك لو حصلنا على اشتراكية اليوم فان المبادىء التي نبنيها عليها تصبح على مر الزمان عديمة الفائدة وتموت من نفسها . وليس بمجيء الاشتراكية نهاية تاريخ البشرية ، ولكنه دخول البشرية فى مرحلة جديدة من التطور الاجتماعي والثقافي . فليس هناك « يتوبيا » وكل ما يمكن ان نتصوره هو مرحلة تالية فى الحضارة البشرية تعمل على تخليصنا ورفعنا فوق فوضى العصر الحاضر .

وكذلك فان الاشتراكيين لن يعتقدوا بامكان ظهور الاشتراكية فجأة كاملة وصحيحة مهما بذلنا الجهود فى تطبيق مبادئها عند ظهورها . ومهما بعدت الطريق او قربت نحو الوصول الى الاشتراكية فانها لا بد وأن تسير مراحل معينة .

نتشه مثل هتلر الاعلى وبنى النازية ودعاة العنصرية ، حيث يقول : ان الاشتراكية تعني حسداً صريحاً ، انهم يريدون ان يظفروا بما نملكه » .

وقد وددت ان اشير لهذه الحقيقة المزرية ، تقريرا للواقع وشجباً لهراء العقاد ومخازيه ، وتأكيداً لاقوال الاستاذ اسماعيل مظهر بصدد سرقات العقاد المشينة . هذا وتفضلوا بقبول فائق اخلاصى .

بغداد – فؤاد الونداوي

شهرزاد

وصلنا العدد الاول من « شهرزاد » وهي سلسلة قصص يصدرها الاديبان المعروفان الاستاذان رئيف خوري ورضوان الشهال . فقرأناه ووجدنا جوهره يكاد لا يختلف في شيء عن جوهر مؤلفات صاحبيه الاخرى . فهذا الكتاب المجلل بغلاف جذاب يعود عنوانه بالقاري. الى الوراء مئات السنين ويحمله الى الليالي الالف والواحدة ، لا يطوي بين دفتيه الا قصصاً مستقاة من صميم الواقع المؤلم .

الحرية

عادت الى الظهور بثوب جديد مجلة « الحرية » الفلسطينية الاسبوعية ، معاهدة نفسها على خدمة الامة عن طريق التوجيه القومي والترفع عن الحزبيات . سدد الله خطاها ، ووفقها الى اداء رسالتها وتنفيذ مساعيها .

ماذا في الصين ؟ (تتمة صفحة ١٧

يعزى الى مؤامرات اليابان وسياسة التفرقة التي تبعتها الدول الاوروبية الاستعمارية وليس هو نتيجة مباشرة لرغبات موسكو . . فنمو الفكر الاشتراكي في شمال الصين كان معاصراً لنمو الفكر الاشتراكي في روسيا نفسها وقد قام الشيوعيون في الصين بثورتهم حين لم تكن روسيا السوفياتية في حالة حسنة تساعد على معونة الثوار ماديا ، ومعنويا والشيوعيون في الصين لا يدعون الى التعاون مع روسيا بقدر ما يدعون الى الاصلاح الاجتماعي والاقتصادي .

والشيوعيون الصينيون اليوم هم في حال مادي ومعنوي خير منهم في اي زمن مضى فلهم جيش منظم ولديهم العتاد الذي غنموا بعضه من اليابانيين وبعضه الآخر صنع محليا ومن ورائهم روسيا الشيوعية ونفوذها في الشرق الاقصى قد استقر اليوم وازداد توطيدا واتجاهات العالم الفكرية اليوم لم تعد تنظر الى الشيوعية نظرتها الى الوحش المفترس .

فلسطين (ع ح)